

نحو معجمية عربية ثنائية تلبى المقاصد الشرعية للمتخصصين في الدراسات العربية الإسلامية: المعاجم العربية الملايوية أنموذجاً

Toward a Bilingual Arabic Lexicography Fulfilling
Islamic Purposes of Specialists in Arabic-Islamic Studies:
The Case of Arabic-Malay Lexicons

حنفي دوله*

مستخلص البحث

يهدف هذا البحث إلى وضع إطار نظري منهجي للمعاجم العربية الثنائية الحديثة، ولذلك حاول الباحث النظر في كيفية تطوير تلك المعاجم بما يجعلها قادرة على تحقيق المقاصد الشرعية من تأليفها. وتنبع الحاجة إلى مثل هذا العمل من خطورة أثر تلك المعاجم في إدراك معاني المصطلحات والمفاهيم الإسلامية وتطبيقاتها لدى مستخدمي المعاجم الثنائية الناطقين بغير اللغة العربية، لا سيما في الدراسات العربية والإسلامية والتعامل بالنصوص المقدسة. وقد اتخذ الباحث المعاجم العربية الملايوية الثنائية أنموذجاً تطبيقياً لهذا المشروع، فعرض بالتحليل والتقويم لأشهر المعاجم العربية الملايوية الثنائية المتوفرة للمتخصصين في الدراسات العربية والإسلامية في ماليزيا. ولذلك قام البحث على محورين اثنين: أحدهما يتضمن بياناً لأوجه الضعف والقصور الأساسية في المعاجم العربية الملايوية الثنائية الموجودة، والمتمثلة في عدم دقة الشرح لمعاني مفرداتها، وقلة عدد تلك المفردات وعدم كفايتها لتعكس ما تزخر به الثقافة الإسلامية في اللغة العربية من

* أستاذ مشارك في قسم اللغة العربية وآدابها، كلية معارف الوحي والعلوم الإنسانية، الجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا،

مصطلحات ومفاهيم، الأمر الذي جعلها قاصرة عن تحقيق ما يناط بها من مقاصد شرعية وعن أن تسهم في إثراء اللغة والثقافية الملايويين في أبعادهما المفهومية الإسلامية. أما المحور الآخر فيتمثل في بيان بعض المعالم الأساسية وبلورة إطار نظري منهجي لمشروع مستقبلي في المعجمية العربية الملايوية الثنائية.

الكلمات الأساسية: المعجمية، المعاجم الثنائية، اللغة العربية، اللغة الملايوية، المقاصد الإسلامية، المفاهيم الإسلامية، الدراسات العربية والإسلامية.

Abstract

This aim of this article is to set up a theoretical and methodological framework for modern bilingual Arabic dictionaries, by looking into the means of developing and improving such dictionaries in such a way as would enable them to fulfill the Islamic purposes for which they were created. The importance of such endeavour emanates from the gravity of the impact of such dictionaries with regard to the perception of the meanings and applications of Islamic terms and concepts by the non-native-Arabic users of those lexicons, especially in Islamic studies and in dealing with the sacred Islamic texts. The author has taken up bilingual Arabic-Malay dictionaries as a case study for this project: he has critically analyzed and assessed the most famous among these dictionaries that are available to students of Arabic and Islamic studies in Malaysia. Likewise, the article is comprised of two sections. One of the sections provides an exposition of the main defects and deficiencies of the existing bilingual Arabic-Malay lexicon which are manifested in the inaccurate explications of the meanings of vocabulary, in the paucity of their vocabulary content, and, hence, in their insufficiency to reflect the richness of Arabic language in terms of Islamic terms and concepts. As a result, such lexicons fall short of adequately fulfilling Islamic purposes and do not contribute to the Islamic conceptual enrichment of the Malay language and culture. The other section outlines some the main parameters as well as the theoretical and methodological framework for a future project of bilingual Arabic-Malay lexicography.

Key words: lexicography, bilingual dictionaries, Arabic language, Malay language, Islamic purposes, Islamic concepts, Arabic and Islamic studies.

مقدمة

تدور أهداف المقاصد الشرعية في التأليفات حول إعادة صياغة المعرفة الإنسانية وفق رؤية كونية توحيدية عبر الجمع بين قراءة الوحي وقراءة الكون، وهذا قد تمّ فعلاً لأن العربية هي لغة القرآن الكريم التي نزلت على النبي ﷺ بوساطة الملك جبريل لقوله

تعالى: ﴿ اِقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ ﴾ (العلق: 1)؛ إذ غدت تلك اللحظة نقطة تحول كبيرة في حياة العرب وتاريخهم، وكانت بداية لميلاد رسالة حضارية للغة العربية، مما أدى إلى تهذيب هذه اللغة بألفاظ جديدة ذات دلالات إسلامية حضارية.¹ وعملية التكامل بين علوم الدين واللسانيات المعجمية سوف تؤدي إلى فهم وإدراك ودقيق لمقاصد الخطاب الديني لقيادة حركة البعث الحضاري للأمة، وإحياء الاجتهاد، وإقامة الدرس اللغوي المعجمي العربي لخدمة هذا المشروع الحضاري بترك الحشو والإطالة والتكلف في الدرس اللغوي كالمهجور والغريب، لأن ذلك يمثل صعوبة بالغة للدارسين، ويرتبط بهذا مفهوم بناء المصطلح وتعريبه والترجمة، فالترجمة ذات شقين، فإما نقل من العربية إلى غيرها، أو من غير اللغة العربية إلى العربية التي تتمثل في تراث واسع، ومنه القرآن الكريم والسنة النبوية الصحيحة، وتعد بذلك ثروة معرفية تساهم في ارتقاء العقل الإنساني عبر الترجمة، وترجمة القرآن الكريم إلى اللغات الأخرى لا تتم إلا بنقل المعنى للقرآن الكريم، وللترجمة أهداف تربوية حيث إن علوم الشريعة الإسلامية لا يفهمها حق الفهم إلا من فهم اللغة العربية، وقد قال بذلك العلماء القدامى كالجاحظ والزركشي والإمام الشاطبي وغيرهم.²

تأسيساً على هذا المفهوم ينطلق البحث إلى أن امتلاك فن صناعة المعاجم العربية الثنائية الحديثة في بلدان المستخدمين الناطقين بغير العربية - من طرف

¹ انظر: الباقوري، أحمد حسن، أثر القرآن الكريم في اللغة العربية (القاهرة: دار المعارف، ط3، 1983م)، ص55 وما بعدها. وقد أشار الباقوري إلى ألفاظ اللغة وتهذيبها وذكر الألفاظ الإسلامية والألفاظ الاصطلاحية. انظر: ابن فارس، أبو الحسن أحمد، الصحاحي في فقه اللغة العربية ومسائلها وسنن العرب في كلامها (بيروت: مكتبة المعارف، ط1، 1993م)، ص77 وما بعدها، "باب الأسباب الإسلامية".

² انظر: الجاحظ، عمرو بن بحر، كتاب الحيوان، الكتاب الأول، تحقيق عبد السلام محمد هارون (القاهرة: المجتمع العلمي العربي الإسلامي، ج1، ط3، 1969م)، ص75؛ والزركشي، بدر الدين، البرهان في علوم القرآن، تحقيق محمد أبو الفضل إبراهيم (القاهرة: دار الفكر، ج1، ط3، 1980م)، ص466؛ والشاطبي، أبو إسحاق إبراهيم بن موسى، الموافقات في أصول الشريعة (بيروت: دار المعرفة، د. ت)، ج2، ص67.

المؤهلين للتحدث باللغة العربية والكتابة بها- مسألة في غاية الأهمية؛ وذلك حتى تحقّق هذه المعاجم أهدافها المقاصدية الشرعية من تأليفها إضافة إلى تحقيق أهدافها اللغوية العلمية، فتحسّن الوقوف عند المواد والتراكيب مراعاة للسياق اللغوي البيئي، ومن ثم تكون أداة تواصل مهمة بين المتعلمين المتعددين اللغات. وقد كان للمعاجم العربية الملايوية مثلاً دور المجاهد الأكبر في بيئة ملايوية اكتسبت اللغة من دخول الإسلام إليها؛ فتعاملت مع هذا الاكتساب على أنه انتساب عظيم لفتح لا يضيع. لقد عاشت اللغة الملايوية لفترة طويلة، تجرّح الكلمات من اللغة العربية وتمتدح منها المعاني الجميلات، فتأثّقت اللغة الملايوية وتأثّقت. علاوة على أن المعجميين الملايويين أسهموا إسهاماً عظيماً في انتشار اللغة العربية في أرخبيل الملايو، وأعانوا المتعلمين على فهم مقاصد المصادر الإسلامية، لا سيما لدى نخبة من الناس الذي يتوقون شوقاً إلى فهم آيات القرآن الكريم، وتطبيقها في حياتهم اليومية تطبيقاً سليماً. فاللغة العربية هي أصل النص وفصله؛ واللغة الملايوية هي لغة التطبيقات والتوضيحات ومقابلها باللغة العربية؛ بينما اللغة الإنجليزية أبت إلا أن تكون لغة هوامش ومراجع، عزّزت من قيمة المصادر العربية والملايوية.

إن المعاجم العربية الثنائية الحديثة هي صمام الأمان للدارسين الراغبين في أن يحافظوا على ما تعلّموه من لغة فصحي في بلاد العرب، وهم يتلقّون هذه اللغة من أهلها، يسألون شيوخهم فيما غمض عليهم من لفظ أو معنى، فيكون الجواب من شيوخهم سريعاً ومقنعاً؛ ولكن في غياب الأساتذة بعودة المتعلمين غير العرب إلى بلادهم، تأخذ المعاجم الثنائية دور المدرّس العارف بأحوال الحيارى. وعليه فإن المعاجم العربية الثنائية الحديثة معينة أساسية لهؤلاء الذين تعلموا في المجتمعات العربية الكبرى؛ لأن المتعلمين للغة العربية الذين أتموا دراستهم في مناطق العرب الكبرى، يتحولون إلى مجتمعات عربية صغرى في بلادهم؛ حيث يكون التحدث محدوداً باللغة العربية والكتابة بها، وهنا يأتي دور المعاجم العربية الثنائية الحديثة في تنمية العلاقة بين اللغة التراثية واللغة الحديثة، سواء أكان هذا التشبيه حقيقة أم مجازاً.

نشأة المعاجم في المجتمع العربي الإسلامي وتطورها

أتت مادة "ع ج م" في كلام العرب للإبهام والإخفاء، وضد البيان والإفصاح، يقال: (رَجُلٌ أَعْجَمٌ وامرأة عَجْمَاءُ) لمن لا يفصح ولا يبيِّنُ كالأعجمي الذي ينطق بغير العربية من اللغات الأخرى، إذ لا يفهم العربي ما يقول إلا بالترجمة.¹ العَجْمُ بإسكان الجيم وفتحها (العَجَم) خلاف العرب ممن جنسه غير عربي. قال عزَّ حَكَمَهُ في القرآن الكريم: ﴿لَقَالُوا لَوْلَا فُصِّلَتْ آيَاتُهُ أَأَعْجَمِيٌّ وَعَرَبِيٌّ﴾ (فصلت: 44)، وقال عزَّ حَكَمَهُ: ﴿وَلَقَدْ نَعْلَمُ أَنَّهُمْ يَقُولُونَ إِنَّمَا يُعَلِّمُهُ بَشَرٌ لِّسَانُ الَّذِي يُلْحِدُونَ إِلَيْهِ أَعْجَمِيٌّ وَهَذَا لِسَانٌ عَرَبِيٌّ مُبِينٌ﴾ (النحل: 103)،² كما أتت مادة "ع ج م" في كلام العرب أيضا بمعنى البيان والإفصاح، يقال: (عَجَمَ الكِتَابَ) بمعنى (أزال إبهامه بالنقط والشكل).³

المعجم كتاب يجمع ألفاظ اللغة بطريقة من الطرق، وقد كان جمع اللغة العربية قد مر بثلاث مراحل؛ جمع اللغة والكلمات في مرحلتها الأولى حيثما اتفق، وجمع الكلمات بعد مرحلتها الأولى حسب الموضوعات، وأخيرا وضع المعاجم على نمط خاص في الترتيب؛⁴ ليرجع إليها من أراد البحث عن معنى كلمة. للمعاجم الحديثة من منظور لغة الشرح أنواع وهي: المعجم الأحادي اللغوي (Monolingual Dictionary)، الذي يهدف إلى شرح معاني الكلمات أو تعريفها باستخدام اللغة نفسها. وقد كثر التأليف في المعاجم الأحادية العربية (عربي-عربي) من أمثال لسان العرب، والمعجم الأساسي، والمعجم الوسيط. والنوع الثاني هو المعجم الثنائي اللغوي (Bilingual Dictionary)،

¹ هلال، عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللغة والمعاجم، (شبرا: مطبعة الجبلأوي، ط1، 1991/1411)، ص99.

² وربما سَمَّتْ العرب الأخرس أعجم لعدم بيانه وإفصاحه عما يُريد، والعجمي كل دابة أو بهيمة لا توضح عما في نفسها.

³ انظر: إبراهيم أنيس وآخرون، المعجم الوسيط، ط2، (القاهرة: مجمع اللغة العربية، 1960): ص615.

⁴ انظر: أحمد أمين، ضحى الإسلام، ط5، (القاهرة: مكتبة النهضة، 1956م)، ص263-265.

فهو معجم مداخله بلغة وشروحه بأخرى. ويختلف هذا النوع عن المعاجم الأحادية اللغة كثيرا، وذلك لأن الهدف من الثنائية هو الترجمة والتواصل كما نلاحظ بأن استخدام هذه المعاجم يختلف أمره باختلاف اللغة المترجم عنها والمنقول إليها. والنوع الثالث المعجم المتعدد اللغات (Dictionary Multilingual). وهو معجم مداخله بلغة وشروحه بلغتين أخريين أو أكثر مثل معجم عربي-إنجليزي- ملايوي، أو معجم إنجليزي-فرنسي-عربي، وغيرهما. ويطلق على المعجم اسم "القاموس" أيضا، بعد اشتهاار استعمال "القاموس" للفيروزآبادي وتداوله على أيدي المتأخرين، واعتمادهم عليه،¹ بل قد استعملت لفظة " قاموس " مرادفا لكلمة "معجم" لدى غالبية الدارسين في الوقت الحاضر تقريبا.²

وأول من ألف المعجم العربي الأحادي (Arabic Monolingual Dictionary) على -الأشهر- الخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ)، واضع كتاب (معجم العين)،³ ثم توالى بعده التأليفات في المعاجم العربية مثل (تاج اللغة وصحاح العربية) لإسماعيل بن حماد الجوهري، و(لسان العرب) لابن منظور، و(القاموس المحيط) لمحمد بن يعقوب الفيروزآبادي، و(تاج العروس) للسيد مرتضى الزبيدي. وهذه من المعاجم التي وضعت أساساً على وفق نظام التقفية. وقد ظهرت بعدها المعاجم التي وضعت حسب النظام الهجائي الجذري بغية التبسيط والتسهيل، وتفي بحاجة عامة طالبي اللغة، ولا يصعب على جمهور المتعلمين وعامة المثقفين، ومنها (المعجم الوسيط)⁴ الذي أصدره مجمع اللغة

¹ انظر: الفيروزآبادي (817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت: دار إحياء التراث العربي، ط2 1424/2003).

² لقد استعملت لفظة "قاموس" مرادا لكلمة "معجم" لدى الدارسين الملايويين، بل هو المصطلح الوحيد للدلالة على معنى المعجم في اللغة الملايوية في الوقت الحاضر، إذ دخلت اللغة الملايوية واستقرت فيها بوساطة الاقتراض اللغوي.

انظر: مراد، إبراهيم، مقدمة لنظرية المعجم، (تونس: دار الغرب الإسلامي، ط1، 1997م)، ص42.

³ انظر: أمين، ضحى الإسلام، ص263-265.

⁴ صدر المعجم الوسيط سنة 1960م من مجمع اللغة العربية بالقاهرة. انظر: أنيس، المعجم الوسيط.

العربية بالقاهرة، و(المعجم العربي الأساسي)¹ الذي أصدرته المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم. تتطوّر المعاجم العربية في الوقت الحاضر فيظهر المعجم العربي الثنائي اللغة (Arabic Bilingual Dictionary) فهو معجم مداخله بلغة عربية وشروحه بأخرى وهو موضوع دراستنا، وهذا النوع من المعاجم ما يزال من أهم الأنواع وألزمها لمقتضيات الحضارة.² وسيحاول البحث سرد أهم معالم الأحداث التاريخية التي رافقت ظهور هذه المعاجم العربية الملايوية الثنائية، لرسم أوضح صورة أحدثتها الحضارة الإسلامية في بناء الصرح العلمي بعالم الملايو والتي من بين عطائها تقلم المعاجم العربية الملايوية الثنائية الإسلامية.

كيف نشأت المعاجم العربية الثنائية في المجتمع الملايوي؟

وقد حاول كثير من المحدثين - عرب ومستعربين ومستشرقين - دراسة المعاجم العربية العربية الأحادية (Arabic Monolingual Dictionary) من حيث نشأتها وتطورها وأنواعها والمدارس المختلفة التي تعاونت على صناعتها؛³ ولكنهم تناسوا امتداد المعاجم العربية وفن صناعتها في العصر الحديث، إذ تطوّرت من المعاجم العربية الأحادية إلى المعاجم العربية الثنائية (Arabic Bilingual Dictionary) المتنوعة أو المعاجم العربية الآسيوية والأوربية، ومن ثم أهمل الباحثون المحدثون - بغير وعي - إجراء دراسة تهدف إلى تهيئة هذه المعاجم العربية الثنائية لأجل خدمتها لتحقيق المقاصد الشرعية من ضمن

¹ صدر المعجم الأساسي بتكليف المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم ويتميز بسمّة موسوعية محددة، حيث يتناول عددا من المصطلحات الجديدة، والحضارية، والعلمية، والتقنيّة. انظر: جماعة من المؤلفين، المعجم العربي الأساسي (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1988/1408).

² انظر: قاسم، رياض زكي، المعجم العربي: بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، (بيروت: دار المعرفة، ط1، د. ت)، ص 31-32. لذلك نعرّف المعجم الثنائي العربي الملايوي (Arabic Malay Bilingual Dictionary) في المصطلح بأنه كتاب يجمع ألفاظ اللغة العربية بطريقة وافية، أو من زاوية خاصة يراها مؤلفه، مرتبة ترتيبا ألفبائيا أو ترتيبا آخر، وكل كلمة لها تعريفها ودلالاتها وشرحها أو ما يقابلها باللغة الملايوية.

³ Haywood, John A., *Arabic Lexicography - Its History and its Place in the General History of Lexicography* (Durham: 1960), p2.

أبحاثهم. وعلم المعجم لا يميز بين المعاجم العربية العربية (الأحادية) والمعاجم العربية (الثنائية)، بل هو "دراسة لغوية قائمة على نشأة تأليف المعاجم والقواميس اللغوية، وبيان أنواعها وترتيبها وأسباب التأليف فيها.¹ وهي دراسة عما ينبغي لمؤلفي هذه المعاجم أن يراعوه في اختيار قائمة المداخل التي يتكوّن منها كتب المعاجم، والطريقة الواجب اتباعها في ترتيب مفردات هذه القائمة وشرحها، ونوعية المصادر التي يجمع منها مداخله، والأمر الضرورية التي يجب توافرها في كل معجم حتى يصبح ملبيّاً حاجة قارئه، ميسراً له سبل الاستفادة منه بأقل جهد، ومعلومات أكثر دقة.²

إن دراسة تاريخ ظهور المعاجم العربية- الملايوية الثنائية، وتاريخ وصول الإسلام إلى عالم الملايو، ومقارنتها بتاريخ ظهور أول معجم عربي تثير قضية ملفنة للانتباه، ألا وهي وجود فجوة زمنية واسعة تفصل ما بين التواريخ الثلاث، حيث أن المؤرخين يذهبون إلى أن الإسلام بدأ في الدخول إلى عالم الملايو في القرون الأولى الهجرية (الموافق للقرن السابع الميلادي)، وظهر أول معجم عرفته اللغة العربية قبل عام 175هـ،³ بينما عرفت أول محاولة ناجحة لنقل المعاجم العربية إلى اللغة الملايوية على شكل المعجم الثنائي في القرن التاسع عشر الميلادي. فلنناقشة الناقصة الجزئية لتفسير هذه الظاهرة الغربية قد تثير تساؤلات عدّة كثيرة، وبعضها قد يؤدي إلى سوء الظن بالعلماء الملايويين، والطعن في جدّيتهم في نشر اللغة العربية والإسلام في المنطقة. هل هذا يعني أن الملايويين لم يفكروا في نقل الكلمات العربية - بوصفها لغة دينهم الإسلامي ولغة عبادتهم - إلى لغتهم الملايوية إلا بعد ألف ومائتين سنة من إسلامهم وستمئة سنة من بروز الممالك الإسلامية الملايوية التي فتحت المجال للحركة العلمية لكي تثير مسيرة المجتمع الإسلامي

¹ عبد القادر وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، 1983م)، ص75.

² الودغيري، عبد العلي، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي (الرياض: منشورات عكاظ، ط1، 1989م/1409هـ)، ص3.

³ أول معجم عرفته اللغة العربية هو "معجم العين" للخليل بن أحمد الفراهيدي (ت 175هـ).

الملايوي؟ فهل تقاعس العلماء الملايويون في نشر لغة القرآن بين قومهم؟ كيف تعاملوا مع اللغة العربية والإسلام والقرآن الكريم فيما قبل القرن التاسع عشر الميلادي؟ ولماذا ظهرت المعاجم العربية- الملايوية الثنائية في هذا العهد بالذات؟

وقد ظهرت المعاجم العربية- الملايوية الثنائية المبكرة في القرنين الثالث عشر والرابع عشر الهجريين بالذات في ظروف خاصة صعبة، وبدراستها تنكشف التساؤلات الكثيرة التي قد تؤدي إلى الإساءة للعلماء الملايويين في عدم نشرهم اللغة العربية على شكل المعاجم، وبحثها تنجلي حقيقة الأسباب عن عدم تفكيرهم في نقل الكلمات العربية إلى لغتهم الملايوية. استطاع "راجا الحاج علي بن راجا الحاج أحمد" Raja Haji Ali (Raja Haji Ahmad) أن يعدّ قائمة الألفاظ العربية الملايوية من ضمن كتابه النحوي الرائد المعنون بـ "بستان الكاتبين" (Bustaanul Kaatibin) الذي نشر سنة 1857م، ولكن هذا التأليف لا يتسم بالعمل المعجمي الحقيقي بمعناه الدقيق، بل هو كتاب نحوي وفيه عمل معجمي جزئي على شكل قائمة مختصرة للألفاظ، فمضمون الكتاب ومنهجه يتسمان بسمة الكتاب النحوي، ولذلك يصنّفه الباحثون من ضمن الكتاب النحوي، بل هو أول كتاب نحوي للغة الملايوية كتبه ملايوي أصيل، وقد علّق عليه الباحث الماليزي "أوانج ساريان" (Awang Sariyan)، بأن "هذا الكتاب يصور بوضوح تأثر النحو الملايوي بالنحو العربي".¹ واستطاع السيد محمود بن السيد عبد القادر الهندي أن يعدّ "قاموس المحمودية" الذي نُشر في سنة 1894 م، فهو أول معجم عربي ملايوي ثنائي بمعناه الدقيق ظهر بعالم الملايو، لكن هذا القاموس لا يكتب له الانتشار لسبب ما، بل قد اختفى من المكتبات المحلية إطلاقاً من البداية، وقيل إنه موجود في مكتبات أوربية المعينة وخاصة المكتبة "لايدن" (Leiden) بهولندا إذ هربه المستشرقون مع مجموعة كبيرة

¹ انظر:

Sariyan, Awang, *Ceritera Bahasa* (Kuala Lumpur: DBP ,1994) pp.183-184, and see: Nik Safiah Karim, Farid Md. Onn, Hashim Hj Musa, *Tata bahasa Dewan* (Kuala Lumpur: DBP ,1994), pp:1:12-15.

من المخطوطات الملايوية الأخرى التي بلغت 6000.¹ إن أكثر المؤرخين الملايويين،² يجمعون على أن الإسلام بدأ في الدخول إلى الأراضي الملايوية في القرن السابع الميلادي، بينما عُرِفَت أول محاولة ناجحة لنقل المعجم العربي إلى اللغة الملايوية ظهرت في القرن التاسع عشر بظهور "قاموس المحمودية" للسيد محمود بن السيد عبد القادر الهندي وقاموس إدريس المرهوي فيما بعده. فهذه الفجوة الزمنية الواسعة التي تفصل ما بين تاريخ دخول اللغة العربية المحمّدة بوصفها لغة الدين والعبادة والتراث والعلم الذي يتزامن ووصول الإسلام إلى عالم الملايو وتاريخ ظهور المعاجم العربية الملايوية الثنائية في القرن السابع عشر الميلادي قد تثير تساؤلات عدّة كثيرة، وبعضها قد يؤدي إلى سوء الظن بالعلماء والمتقنين الملايويين، لذلك جاء السؤال الذي يطرح نفسه: هل يجب أن يُحسب قياس الفترة الزمنية لتأخر ظهور المعاجم العربية- الملايوية الثنائية بعالم الملايو في القرن السابع عشر الميلادي من يوم وصول الإسلام إلى الأراضي الملايوية؟

بالنظر إلى تاريخ المجتمع الملايوي في وقت كان الجهل والأمية يخيمنان على عالم الملايو تقريبا، نجد أن المجتمع الملايوي الأول لا يعرف لنفسه حضارة مستقلة، بل كانوا يعيشون حياة البداوة،³ فنراهم قد استظلّوا في بادئ الأمر بالحضارة البوذية، والهندوكية، حيث اقترضوا كلماتها السنسكريتية كما استعاروا منها الحروف للكتابة،⁴

¹ انظر:

Haji Zainal Abidin bin Safarwan, "Sejarah dan perkembangan Perkamusan Melayu di Nusantara" Prosiding of Conference on Malay Lexicography "Seminar Perkamusan Melayu", organized by Dewan Bahasa Dan Pustaka dan Persatuan Linguistik, (Kuala Lumpur, Malaysia, 20-21 Disember, 1994), p146.

² M. Kamal Hassan, "The Muslim World in the 21st Century : The Malay –Indonesian Region", *Journal of Islam In Asia*, issue no 1, International Islamic University Malaysia (IIUM), issue no 1, June 2004, p333.

³ انظر: شكري، عبد السلام محمد، "المرهوي"، دراسة عن نخبة المفكرين الملايويين، ص136.

⁴ انظر: فطاني، عبد الغني يعقوب، "الإسلام في أرخبيل الملايو"، التأصيل، (السودان: وزارة التعليم العالي والبحث العلم، العدد التاسع، 2002م)، ص214.

وكان مُعْظَمُ الملايويين وثنيين أميين لا يعرفون الحروف السنسكريتية للقراءة ولا للكتابة. ولم يكن الملايويون في الأيام الجاهلية الغابرة ينشطون في كتابة لغتهم وساد عندهم منهجٌ تلقى العلوم والأخبار عن طريق الاستماع والمشاهدة، إذ كان اعتمادهم على الذاكرة والحفظ.

اختلف المؤرخون في موضوع تاريخ دخول الإسلام إلى عالم الملايو، فظهرت ثلاث نظريات مهمة؛ أهمها أن الإسلام إما أن يكون قد جاء مباشرة من أرض العرب في القرن الأول الهجري أي القرن السابع الميلادي،¹ وثانيها في التاسع الميلادي من أرض الصين،² وآخرها³ في الثالث عشر الميلادي من أرض الهند، وهو رأي تبناه بعض المستشرقين مثل (C. Snouck Hurgronje) و(R.A Kern)،⁴ فهذه النظريات تعني بأن المعاجم العربية- الملايوية الثنائية بعالم الملايو، ظهرت في ثلاث فرضيات هي: الأولى: قد تأخر ظهورها ألف ومائتي سنة، والثانية: تأخر ألف سنة، والثالثة: قد تأخر ستمائة سنة من دخول الإسلام.

رحّب الملايويون بالإسلام ودخلوا فيه، وآمنوا به إيماناً صادقاً. ويتزامن دخول اللغة العربية المحيطة بوصفها لغة الدين والعبادة، ولكن لا تظهر المعاجم العربية- الملايوية

¹ انظر: فطاني، عبد الغني يعقوب الإسلام والمسلمون في الفلبين، الإسلام في آسيا (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية، السنة الأولى، العدد الأول، 2004م)، ص23.

See: M.N Al Attas *Preliminary Statemate on General Theory of Islamization of Malay-Indonesian Archipelago* (1969).

² ذهب بعض العلماء إلى أن وصول الإسلام إلى عالم الملايو تم في القرن التاسع الميلادي لأن ظهور الممالك الإسلامية الصغيرة فيه بدأ في هذا القرن الميلادي.

³ ذهب بعض المستشرقين إلى أن وصول الإسلام إلى عالم الملايو تم في القرن الثالث عشر الميلادي، لأن المملكة الإسلامية باساي القوية بدأت في الثالث عشر الميلادي (1297-1409م)، انظر:

Abdul Ghani Yaakob, *Islam and Muslimin in Philipine*, p: 23, See: M.N Al Attas *Preliminary Statemate on General Theory of Islamization of Malay-Indonesian Archipelago* (1969).

⁴See Riddal, Peter, *Islam and The Malay Indonesian World*, (Singapore: Singapore University Press, 2001), p:190-191, and See Hafizi Mohd Nor, *Satu Penilaian Semula Kes Kedatangan Islam di Nusantara* (Kuala Lumpur: JIMedia, 2007).

الثنائية بعالم الملايو إلا في القرن التاسع عشر الميلادي. لكن عدم تدوين الملايويين الأوائل لمعارفهم لا يعني الانعدام الكامل للشخصية الملايوية الثقافية، فقد كانت لهم آدابهم وتاريخهم وأخبارهم وأيامهم.¹ فالأدب الملايوي في رأي بعض الباحثين كان: " في ذلك العصر أدباً لسانيا لم يكن في متناول قرائه لأن حروف الكتابة كانت غير منتشرة.² لكن قلة الوثائق والدلائل التاريخية للجزء الأول من تاريخ الإسلام بعالم الملايو جعل تصوير دقيق للحياة العلمية الملايوي في ذلك التاريخي عمل صعب، إلا على سبيل الافتراض والحدس. فتأخر ظهور المعاجم العربية- الملايوية الثنائية بعالم الملايو يعود إلى أسباب مهمة كثيرة.

رأى الباحثون أن الإسلام قد وصل إلى عالم الملايو مبكراً عن طريق بعض الدعاة والتجار العرب والأفراد، فرحب به الملايويون، وآمنوا به إيماناً صادقاً. فهؤلاء الباحثون يرون أن الإسلام قد وصل إلى عالم الملايو سلمياً تدريجياً، وليس بالقوة ولا بالسيف، ويقسمون وصول الإسلام إلى عالم الملايو الشاسع إلى ثلاث مراحل أو ست مراحل مختلفة، وإذا كانت الآراء مختلفة بين ثلاث مراحل أو ست مراحل فهي متوافقة في المغزى، إذ تصور هذه المراحل كلها إلى أن وصول الإسلام إلى عالم الملايو تمّ بأسلوب تدريجي، وليس دفعة واحدة. فالباحث الماليزي المحضرم محمد نقيب العطاس (M.Naquib Al Attas)، يقسم هذه المراحل إلى ثلاث مراحل عامة: وهي مرحلة اعتناق الإسلام لأول مرة والتحول إلى دين التوحيد، ومرحلة ظهور دول إسلامية وانتشار التأليفات، ومرحلة مقاومة الاحتلال.³

¹ See Ibrahim Mohd Salleh, *Kesusastraan Melayu Klasik dan Moden* (Kuala Lumpur: Penerbit Asia, 1st edition, no date), p 32.

² انظر: روسني بن سامه، "أثر الإسلام وثقافته في الحياة المرورية"، التجديد (كوالالمبور: الجامعة الإسلامية العالمية، السنة الثالثة، العدد السادس، 1999م) ص199.

³ See: Al Attas, M.N, *Preliminary Statemate on General Theory of Islamization of Malay-Indonesian Archipelago* (1969). See Rahimin Affandi Abdul Rahim, *Warisan Karya Ulama Melayu Islam Silam dan Kaitannya dengan Pengajian Moral di Zaman Moden*, *Jurnal Usuluddin*, Issue no. 27 (Kuala Lumpur, 2008, p: 174).

بدأ الإسلام ينتشر عن طريق الأفراد لكن الإسلام لم ينتشر بكلّ معانيه السامية بين كلّ المجتمعات الملايوية إلا بعد أن اعتنق الملوك الملايويين الإسلام فتحوّلوا إلى دويلات إسلامية، ودخل الناس في دين الله أفواجا، فأذعنوا للحق طائعين. اهتم الملايويون باللغة العربية، لأن من مقتضيات الإسلام أن يصلّي المؤمن بالعربية، فتعلّموها وتبعوا معانيها ومفاهيمها، وألفاظها وصيغها بما يتلاءم من الإسلام واللغة العربية مع ظروف حياتهم وظروف عصرهم ومتطلبات عيشهم. قامت حكومات ودويلات إسلامية في المنطقة منذ القرون الأولى منذ وصول الإسلام، إلا أنه لم يكن لها شأن في دفع عجلة النهضة العلمية والفكرية في المنطقة، إذ قامت مملكة برلق (Perlak) الإسلامية في القرن التاسع الميلادي (840م-1292م/225هـ-677هـ)،¹ كما قامت هنالك مملكات وسلطنات صغيرة عديدة في الجزر الملايوية، والجزر المجاورة لها. ولكن لم يصلنا عنها إلا الشيء القليل، في مخطوطات ليس من اليسير الوصول إليها، لقلة المعلومات قلة الوثائق والدلائل التاريخية للجزء الأول من تاريخ الإسلام بعالم الملايو.

لم تظهر الممالك الإسلامية الملايوية القوية إلا في القرن الثالث عشر الميلادي، كما لم ينشعب شعاع النور للحضارة الفكرية والعلمية إلا في هذا القرن. إن الدول والممالك الإسلامية القوية التي فتحت للعلماء أحضانها، والتي يمكن أن نعدّها مهد انطلاق الحضارة الملايوية لم تظهر إلا في هذا القرن؛ أهمها مملكة باساي (1297م-1409م)، ومملكة ملاكا (1402م-1511م)، ومملكة أتشيّة (1511م-1560م).

تتضمن مملكة باساي Pasai على مناطق شاسعة بأرخبيل الملايو من جزر إندونيسيا بسومطرة خاصة. لا شك أن هذه المملكة الملايوية الإسلامية وميناءها الشهير أصبحت إحدى المراكز التجارية الرئيسية في جنوب شرق آسيا، مما اجتذبت إليها السفن العربية. انشعب فيها شعاع النور للحضارة الفكرية والعلمية. وأدى السلاطين بالمملكة دورا بارزا في نشر الدعوة الإسلامية والتعاليم الإسلامية ففتحوا قصورهم للعلماء

¹ http://demak.wikipedia.org/wiki.kesultanan_perlak/retrived:3/5/2015.

والمتعلمين حتى أصبحت تلك القصور مراكز علمية تعنى بنشر العلوم الإسلامية ولغتها.¹ ويأخذ تعلم العلوم الإسلامية وتعليم لغتها شكلا منهجيا منظما في هذا القرن. أدت مملكة ملاكا الإسلامية دورا بارزا في نشر الدعوة الإسلامية والتعليم الإسلامي في أرخبيل الملايو حينما تربعت على قمة القوة والعظمة في عهد السلطان "مظفر شاه" (ت- 1459 م). وكان التعليم الديني الإسلامي والعربي فيها تعليما فريدا يعرفه الشعب، وكانت مراكز تعليم العلوم الإسلامية والعربية منتشرة في أنحاء المملكة أيام حكم السلاطين، وكانت هذه المراكز تنمو وتزداد سنة تلو أخرى، حتى أصبحت اللغة العربية تكاد تسيطر على زمام التربية والتعليم في البلاد. وقد حذا السلاطين من بعده حذوه في الدعوة إلى العلم والمعرفة، ففتحوا قصورهم للعلماء والمتعلمين حتى أصبحت تلك القصور مراكز علمية تعنى بترجمة الكتب الإسلامية ونسخها. فالسلطان منصور شاه (ت-1477م) نفسه قد اهتم بالدراسة الإسلامية وعمل على نشرها بين أهل قصره، ومملكته. ولقد حمل لنا التاريخ تحالف العلماء والدعاة بصفة مستمرة، وازدهار مراكز التعليم العربية في ربوع جزيرة ملايو.

ثم استطاع بعض العلماء، بعد سقوط ملاكا في أيدي البرتغاليين، أن ينقلوا ما قدر لهم نقله من صرح ملاكا العلمي إلى مملكة أتشيه بسومطرة، حيث أكملت هذه المملكة مشوار المملكتين السابقتين في بناء الحضارة الملايوية المعرفية. وفي هذه المملكة ظهر الشيخ عبد الرؤوف الفنصوري، وهو صاحب أول كتاب ألف في المملكة الإسلامية أتشيه Acheh وهو عبارة عن ترجمة كتاب العقيدة النسفية،² كما كان صاحب أول ترجمة تفسيرية للقرآن الكريم،³ ثم توالى بعده التأليفات في الكتب الإسلامية في زمن يتربص فيه الاستعمار البرتغالي، والهولندي والإنجليزي.

¹ al-Attas, M. Naquib, *Raniri and the Wujudiyah of 17th Century Acheh* (Singapore: Malaysia Printers Limited, 1966), p5.

² Al Attas, M. Najib, *The Oldest Known Melayu Translation of the Aqaid of al Nasafi*, (University Malaya, 1998), see: <http://sejarahmalaysia.pnm.my/portalBM/deta>.

³ انظر: يونس، أليزا، "نشأة التفاسير الملايوية في جنوب شرق آسيا: دراسة عن تفسير ابن الأثير للأستاذ أحمد صنهاجي" أجزيت بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، رسالة ماجستير غير منشورة، 1998م، ص41-42.

يظهر أن حاجة المسلم الملايوي إلى معرفة القرآن الكريم والحديث الشريف، وتفسير ما استغلق عليهم من ألفاظها ورغبتهم في فهم العلوم الدينية العربية الشاملة هو الباعث الحقيقي إلى تأليف الكتب بعالم الملايو. ويؤكد ما نذهب إليه ما نقل عن تَعَلُّم الملايوي معاني القرآن الكريم والحديث الشريف. وتكثر الكتب التي أُلِّفت في أوائل مرحلة التدوين الملايوية في موضوع القرآنيات، والحديثيات، والعلوم الملايوية الأولى من تفسير وفقه وتَصَوُّف ونحو وقرءة، ثم تتالت بعدها الكتب التي سلكت مسلكه.

ولم ينضج النظام الكتابي للغة الملايوية إلا بعد ظهور الممالك الإسلامية الملايوية القوية في القرن الثالث عشر الميلادي. وأما النظام الصرفي والنحوي فلم ينضج إلا متأخراً جداً، حينما يقوم النحويُّ الملايوي الرائد رَجَ الحَاج علي رَاجَ الحَاج (Raja Haji Ali Raja Haji)، بتأليف أول كتاب نحوي للغة الملايوية كتبها ملايوي أصيل، الذي تمّ تاليفه سنة 1857م وذهب إلى تقسيم رائد لأقسام الكلم الملايوية وهي ثلاثة أقسام وهي: اسم، وفعل، وحرف، منسجماً مع ما درسه في الكتب النحوية العلمية الملايوية القديمة المعتمدة. وهو تقسيم تاريخي أيده العلامة " زَابَا" (Zaaba) في كتابه الموسوم بمصباح اللغة (Pelita Bahasa).¹ وقد علّق عليه الباحث الماليزي "أوانج ساريان" (Awang Sariyan)، بأنّ نحو اللغة الملايوية بتأليف هذا الكتاب يعكس بوضوح تأثره بالنحو العربي. بل أكّد اللغوي الإندونيسي " هاريمورثي" (Harimurthi Kridalaksana) أنّ هيكل تقسيم الكلم للغة الملايوية حسب تقسيم رَجَ الحَاج علي الحَاج، يتأثر بكلّ وضوح بهيكل تقسيم الكلم في العربية. وقد استخدم رَجَ الحَاج علي رَاجَ الحَاج مصطلحات: (nama، و perbuatan، و harf) لأقسام الكلم الثلاثة وهو ترجمة حرفية من العربية.² سبقت عداوة البرتغال زملاؤها ورفقاؤها من الاستعمار الغربي في محاولة الاستعلاء على

¹ ومعناه بالعربية " مصباح اللغة الملايوية". وقد تأثر المؤلف المعروف بالفيلسوف "زأبا" في تقسيمه باللغة العربية التي بدأت تتغلغل في اللغة الملايوية. ولا يخلو من التأثر بنحو اللغة العربية ومنه استخدام مصطلحي: Nahu و Ayat للدلالة على النحو

والجملة، انظر: Ahmad, Zainal Abidin, 1965, *Pelita Bahasa Melayu*: 1/15.

² See: Sariyan, Awang, 1994 *Ceritera Bahasa*, DBP, KL, p183.

المملكة الإسلامية الملايوية في ملاكا، والقضاء على الإسلام ونفوذ الثقافة العربية، وقد احتلّ البرتغاليون (Portugise) "ملاكا" عام 1511م، كما احتلّوا الجزر الإندونيسية الكثيرة¹ ثم أتى بعد ذلك المستعمرون الهولنديون، في محاولة الاستيلاء على المملكة الملايوية الإسلامية في سومطرة، وحدث الصراع العنيف بين المستعمرين البرتغاليين والهولنديين لأجل فرض سلطتهم على ماليزيا وإندونيسيا، وتمكّن الهولنديون من طرد البرتغاليين من دولة ملاكا الإسلامية في سنة 1641 م، إلى أن ظهرت السلطة الاستعمارية الجديدة بقوّتها العظيمة في هذه المنطقة، وهو الاستعمار البريطاني. وقد احتلّ الإنجليزي جزءاً من جزر "أرخبيل الملايو" وأراضيها، بمسوّغات عديدة باسم المعاهدات، وإيجار الأراضي، والرهن، والشراء، والعطاء وغيرها، وقد جاء المستعمرون إلى عالم الملايو بأدبائهم، ولغويهم وكتّابهم الذين قاموا بأدوارهم في محاربة اللغة المحلية والعربية عبر دراسة كلّ جوانبها الصوتية، والمعجمية، والتاريخية، والكتّابية وما إلى ذلك.² ونجحوا في إدخال جوانب كثيرة من اللغات الأوروبية من المفردات، ونظام التحليل الصرفي، والنحوي ونظام الكتابة فضلاً عن إعداد المعاجم والدراسات اللغوية والكتب المختلفة. ومن نتائج هذه النشاطات تهميش الألفاظ العربية الكثيرة وإسقاطها من المعاجم الرسمية.³ ومنذ ذلك الحين تعدّ هذه الألفاظ لهجة لبعض المناطق ولا تعترف بها لغة فصيحة رسمية، وسقط بذلك الألوّف من الكلمات العربية. ويتزامن مع هذا دخول ألفاظ غربية كثيرة إلى اللغة الملايوية.⁴

¹ انظر: بن وان أحمد الندوي، وان عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال (الإسكندرية: رسالة مقدمة لجامعة الإسكندرية للحصول على الماجستير) ص91.

² انظر: دوله، حنفي، الفعل في اللغتين العربية والماليزية دراسة في التحليل التقابلي، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه (الأردن: جامعة الأردنية، 1999م)، ص91.

³ Syekh Salim, Sheikh Othman, *Kamus Dewan* (Kuala Lumpur:Dewan Bahasa dan Pustaka, 1993) p xx.

⁴ انظر: دوله، حنفي، نفسه، ص91. وانظر: سوجيمون، وان صبري، "الشيخ داود الفطاني"، دراسة عن نخبة المفكرين الملايويين (كوالالمبور: مركز البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية، ط1، 2006)، ص7-10.

مات المواد في المعاجم العربية الثنائية المبكرة للطلاب في الدراسات العربية الإسلامية وأهمية تطويرها

فدعوة مطابقة المعاجم بالمقاصد الشرعية دعوة إلى أن يكون إطارها الفلسفي نفسه قائماً على حقائق موضوعية، وهي دعوة تفي للمتطلبات الحديثة حتى تواكب المعاجم العربية الثنائية مبادئ علم اللغة الحديث ومطالب المجتمع الملايوي في التأصيل. فالمعاجم وفنّ صناعتها امتدّت أثرها إلى المعاجم الآسيوية والأوروبية وتأثرت بها لكن دراستهم محدودة بالظروف، بل اكتفوا بتناولها إجمالياً، أو لغوياً بحتة. إن مطابقة المعاجم العربية الثنائية الحديثة بالمقاصد الشرعية قضية منهجية تقوم على اكتشاف العلاقة بين القرآن الكريم والدين وعلوم المعاجم الحديثة، لنتبث - في عصر العلم - استيعاب الإسلام وقرآنه الكريم للكون وقوانينه وحركته، وللإنسان ومعارفه وحياته ولغته وثقافته، لتقدم البشرية في المستقبل في إطار المبادئ، مفادها القرآن الكريم يحث على العلم النافع وأسلمة المعرفة في البحث وتحصيل العلم والمعرفة. فيناقش هذا البحث مشروع إصلاح المعاجم العربية الثنائية للتأكد على موضوعية المعاجم العربية الملايوية لا إلى التخلي عنها، لأن دعوة انطباق المعاجم بمقاصد الشريعة دعوة إلى أن يكون إطارها الفكري نفسه قائماً على حقائق موضوعية، وهي دعوة تفي للمتطلبات الأصيلة الحديثة حتى تواكب المعاجم العربية الثنائية مبادئ علم اللغة الحديث ومطالب المجتمع الأصيلة.

فهدف صناعة المعجم الثنائي ينبغي أن يحدده المؤلفون لمعاجم العربية الملايوية قبل بدء صناعته، وذلك أن الهدف هو الذي يرشد المؤلف إلى الاتجاه الصحيح في صناعة المعجم. لم يصنع المعجم؟ وما هي لغة شرح لمداخل المعجم؟ ولا بد من تحديد هذه الأمور قبل بدء الصناعة؛ لأن لصناعة المعجم العربية الملايوية الثنائية أهدافاً عديدة، أهمها مساعدة الطلاب الملايويين في اكتساب المهارات العربية وفهم العلوم الإسلامية، وعلى التعبير بلغة المداخل، وكذلك فهم لغة المداخل، ومساعدتهم على

التعبير باللغة الهدف أو لغة الشرح بشكل دقيق. والمعاجم العربية الملايوية الثنائية التي أُلِّفت لمساعدة مستعمليها الذين كانت لغتهم الأم لغة الهدف اللغة الملايوية، لا بد أن يتم إعدادها في شكل مختلف عن الذي أُلِّف لمساعدة المستعملين الذين كانت لغتهم الأم لغة المدخل¹.

نعد التأليفات المعجمية العربية الملايوية الثنائية كلها من الجهود القيمة، ولكننا حينما نطمح نحو التطوير والتكامل فلنا أن نسأل بشكل عام؛ ما هي سمات تعريف المواد الواردة في هذه المعاجم العربية الملايوية الثنائية؟ وهل نحن بحاجة إلى تطويرها وإصلاحها؟ وبشكل أدقّ يحاول البحث الإجابة عن التساؤلات المطروحة؛

أ- هل تستوعب هذه المعاجم العربية الملايوية الثنائية المدخل المعجمية المناسبة للمصادر الإسلامية، وتورد المفردات العربية المناسبة، حتى تصلح لتكون مراجع لدى الطلبة؟

ب- وهل يتقن المؤلفون اللغة العربية إتقاناً، حتى تيسّر لهم جمع موادها المعجمية باللغة العربية؟ وهل يتقن المؤلفون اللغة الملايوية إتقاناً حتى تيسّر لهم شرح مدخل المعجم العربي باللغة الملايوية؟

نلقي الضوء في هذه السطور على مواد المعاجم العربية الثنائية الحديثة التي يستخدمها العلماء والمثقفون والمتخصصون في العالم الإسلامي، الذين يحملون بمعاجم عربية شاملة دقيقة متطورة ونقية من الشوائب، وحتى يعثروا على بغيتهم لا سيما معاجم شاملة دقيقة ذات المرجعية الإسلامية غدت ضرورة لسد حاجاتهم. لكن عدداً كبيراً من المثقفين والطلاب في العربية، والدراستات الإسلامية وحتى بعض أساتذة الجامعات المشتغلين باللغة العربية وآدابها، والدراستات الإسلامية وعلومها، لا يستعملون المعاجم العربية الثنائية الحديثة للتفتيش عن معنى كلمة تعترضهم ولا يعرفون معناها، أو يتناقلون عن استعمال المعاجم العربية الثنائية الحديثة، لأنهم يريدون العثور على كلمات

¹ Ali M. Al-Kasimi, *Linguistic and Bilingual Dictionaries* (Leiden: E.J. Brill, 1977), p 23.

ومصطلحات دقيقة يبتغونها بسرعة، لأنهم لم يجدوا معاجم عربية الثنائية الحديثة دقيقة بدون انحراف، ذات مرجعية إسلامية التي تسد حاجاتهم، تعينهم على صحة التعامل اللغوي وهدايتهم إلى أكثر التعابير تأثيراً من أجل تحسين الأداء، وأكثر الشروح دقة وتأثيراً. فما دام الأمر كذلك صار تطوير شرح المواد في المعاجم العربية الثنائية الحديثة وإصلاحها وتنقيتها من الشوائب من أوليات المعاجم الحديثة.

يلاحظ البحث أن كثيراً من الطلبة المتخصصين في العربية المفردات يواجهون صعوبة بالغة في استيعاب المفردات اللغوية الكافية في اللغة العربية عامة، وفي المفردات الإسلامية خاصة، ولاسيما في استيعاب دلالاتها. فقد أعدَّ الكثيرون أن الكتب النحوية والصرفية من المصادر الأساسية التي تتعامل بالعناصر الصرفية والنحوية لبناء المفردات اللغوية، ولكن هذه الكتب النحوية والصرفية ليست كافية لذكر الأفعال المزيدة وسلوكها حتى يتعرف عليها الطلاب بسهولة، دون أن يجدوا شكاً فيها. وهذا مما يثيرنا التسائل عن مستوى الكفاءة اللغوية العربية المطلوبة للطلبة المتخصصين في العربية والإسلامية وأمثالهم، وبالتالي تجيب هذه الإحصائية التحليلية بنفسها عن سؤال محوري: ما مستوى الكفاءة اللغوية العربية المطلوبة للطلبة المتخصصين بالإسلاميات؟

هل تلبى المعاجم العربية الثنائية الحديثة مقاصد الشريعة للطلاب في الدراسات العربية الإسلامية

بناء على هذه المقدمة، يعد الباحثون أن الشيخ محمد إدريس المرهوي¹ الرائد الحقيقي²

¹ هو الشيخ محمد إدريس بن عبد الرؤوف المرهوي الأزهرى الملايوي المولود في الثامن والعشرين من ذي القعدة 1313 هـ الموافق ب أول نوفمبر 1893م في قرية صغيرة في ضواحي مكة المكرمة تسمى المسفلة، لأسرة ملايوية قطنت مكة. انظر: شكري، عبد السلام محمد، "المرهوي"، دراسة عن نخبة المفكرين الملايويين، (كوالا لمبور: مركز البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية، ط1، 2006)، ص123-134.

² قد سبقه في التأليف أيضا المستشرق الهولاندي المشبهه (Brondgeest) وصديقه المسلم محمد فضل الله. وقد نشر مخطوط القاموس الذي لا يكتب له الانتشار أيضا المعنون ب"قاموس العربي الملايوي" عام 1925م. انظر: وقائع المؤتمر لمجمع اللغة الملايوية عن المعجم الملايوي لعام 1994 الآتية.

للمعجم العربي الملايوي الثنائي الكامل، إذ يعدون "قاموس إدريس المرهوي" أول معاجم عربية ملايوية حقيقية. انتشر هذا القاموس الذي وضع شرحه بالأبجدية العربية "الجاوية"¹، منذ طبعته الأولى سنة 1931 م،² ونال قبولاً كبيراً لدى المجتمع. وقد طبع طبعته الرابعة عام 1935 بالقاهرة تحت نشر طابعة الأزهر مصطفى الباي الحلبي وأولاده، إذ قد تمَّ تحريره على يد عبد الواصف بن محمد. اشتهر القاموس لدى طلبة اللغة العربية والمنشغلين في المجال الديني، إذ ليس هناك معجم عربي ملايوي ثنائي يرجع إليه الطلاب مثل هذا المعجم حينذاك.³ كان المجموع الكلي للكلمات والمداخل المشروحة في المعجم حوالي 36000 كلمة.⁴

Haji Zainal Abidin bin Safarwan, "Sejarah dan perkembangan Perkamusan Melayu di Nusantara", p 134-158.

¹ ذهب الباحثون الملايويون إلى أن العرب هم الذين نشروا حروف الهجاء العربية "الجاوية" عند الملايويين، على أن حروفهم هي كل هجاء عربي، لكنهم اختلفوا في طريقة وصولها إلى الملايويين. وأغلب الظن أن خط الملايويين القديم اشتق من الخط العربي عن طريق العرب. وكانت أحرف الهجاء العربي ثمانية وعشرين حرفاً فأخذها الملايويين كلها مع ترتيبها ثم زادوا عليها الحروف الستة التالية: (ڤ ج غ ق ك ف) فأصبحت عندهم أربعة وثلاثين حرفاً، ومجموع الأحرف العربية الجاوية أطلق عليه اسم (الأبجدية العربية الجاوية) (Huruf Jawi) نسبة إلى أصولها العربية وناطقيتها الجاويين أي الملايويين. وقد كتبت اللغة الملايوية بجميع أوطانها بأرخبيل الملايو بالحروف العربية المعدلة المعروفة "بالحروف الجاوية"، بوصفها كتابة رسمية فريدة لـ " مملكة ملاكا الملايوية" (1402م - 1511م)، والمملكات العديدة والسلطنات المنتشرة في شبه الجزيرة الملايوية، والجزر المجاورة لها، واستمرت الحالة إلى العصر الحاضر. راجع:

Raja Mukhtarudin, Raja Mohd Dain, *Pembinaan Bahasa Melayu*, DBP, KL, 1982 p:24.
²http://sejarahmalaysia.pnm.my/portalBM/detail.php?section=sm02&spesifik_ttlid=4 retrieved:20/09/2009.

انظر: شكري، عبد السلام محمد، "المرهوي"، دراسة عن نخبة المفكرين الملايويين، ص: 136.
³ اشتهر قاموس إدريس المرهوي عند المجتمع الملايوي وخاصة طلبة اللغة العربية والمشتغلين في المجال الديني بينما احتفت التأليفات الأخرى. انظر: المرهوي، محمد إدريس عبد الرؤوف، قاموس إدريس المرهوي-عربي ملايوي، ط5، (كوالا لمبور: دار الفكر، 2000).

⁴ للمؤلف مؤلفات أخرى في المجالات المختلفة، بالإضافة إلى هذا القاموس. ففي اللغة العربية ألف قاموس الجيب Bergambar dan Teladan Belajar Bahasa Arab Yang "Ringkasan Qamus Melayu-Arab Senang"، وأيضاً "Qamus Penuntut"، وكذلك "Perbendaharaan Ilmu Kurun 14H". وفي مجال التفسير تضم أعماله: تفسير المرهوي للقرآن، وتفسير جزء عم، وتفسير الفاتحة. وفي مجال الحديث قام بالترجمة والتعليق على

وجاء بعده مؤلفون قاموا بوضع معاجم ثنائية عربية ملايوية صغيرة عديدة بلغت ثلاثين ونيفا.¹ وكانت مواد المعاجم العربية الأحادية القديمة التي تمثل مصدرا أساسيا لهذه المعاجم العربية الملايوية الثنائية المبكرة، مثل قاموس إدريس المرئوي مقصورة على ألفاظ اللغة العربية الفصيحة الموجودة قبل الثلاثينيات.² ويلاحظ تأثر تلك القواميس بالسمات اللغوية التقليدية من حيث المفردات والتراكيب اللغوية واللهجية والمنطقات المنهجية والأسلوبية والثقافية، وعدم مواكبتها للتطورات الحديثة، إذ إنها تحتاج إلى تطوير بعض جوانبها اللغوية والأسلوبية والمنهجية.

لذلك استمر السعي نحو التأليف إلى هذا اليوم، إذ صدرت معاجم عربية ملايوية ثنائية متطورة عديدة في بداية الألف الجديد، لتكون مراجع لطلاب العلم. ومن أحدثها وأشملها "المعجم العربي الملايوي الكبير" لمجمع اللغة والكتب الملايوية في طبعته الأولى سنة 2006م،³ ويقودنا الحديث إلى تناول مداخل "المعجم العربي الملايوي الكبير" الذي نشره مجمع اللغة والكتب الماليزي (Dewan Bahasa dan Pustaka)، إذ يتكون المعجم من 2717 صفحة تشتمل كل صفحة على عمودين، ويضمن 54000 مدخل، وشرح مداخله مكتوب بالكتابة الملايوية الجاوية. وكل الكلمات أو المداخل توضع في جمل توضح دلالتها حسب ما وضع لها في لغتها الأصلية مع الشرح والأمثلة والاستشهاد بالآيات القرآنية التي تحويها. وما لاحظنا في لغة هذا المعجم أنّ الجمل الملايوية فيها أيضا قد تبدأ بالفعل، مؤكدا

سنن الترمذي وسمى عمله هذا بـ"بحر الماضي: مختار صحيح الترمذي". (شكري، عبد السلام محمد، دراسة عن نخبة المفكرين الملايويين، ص: 135).

¹ ومن أشهرها الشيخ الشيخ محمود يونس بقاموسه "قاموس العربي الملايوي" عام 1963م، والأستاذ أحمد أونج بقاموسه "قاموس الطلاب" عام 1983م. انظر: وقائع المؤتمر لمجمع اللغة الملايوية عن المعجم الملايوي لعام 1994، المرجع نفسه، 62-73.

² تأثر المعاجم العربية الملايوية الثنائية بمواد المعاجم العربية الأحادية واضح جلي بعد إجراء مناقشة تحليلية لمحتوياتها.

³ Dollah, Hanafi Hj et al., *Kamus Kontekstual Lengkap al Khalil* (Kuala Lumpur: Pustaka Ilmiah al Khalil, 2nd edition, 2009).

على جانب من جوانب تأثره بسمات اللغة العربية، إذ إن الجملة العربية المتكونة على الفعل معروضة في بطون المعاجم العربية- عامة-.

إن هدف صناعة المعجم الثنائي ينبغي أن يحدده المؤلفون لمعاجم العربية الملايوية قبل بدء صناعته، وذلك أن الهدف هو الذي يرشد المؤلف إلى الاتجاه الصحيح في صناعة المعجم. فما هي لغة شرح لمداخل المعجم؟ وكم عدد مداخلها؟ ولم يصنع المعجم؟ ولا بد من تحديد هذه الأمور قبل بدء الصناعة؛ لأن لصناعة المعجم العربية الملايوية الثنائية أهدافاً عديدة، أهمها مساعدة الطلاب الملايويين في الدراسات العربية الإسلامية على التعبير بلغة المداخل، وفهم لغة المداخل، ومساعدتهم على التعبير باللغة الهدف أو لغة الشرح. والمعاجم العربية الملايوية الثنائية التي ألفت لمساعدة مستعمليها الذين كانت لغتهم الأم لغة الهدف اللغة الملايوية، لا بد أن يتم إعدادها في شكل مختلف عن الذي ألفت لمساعدة المستعملين الذين كانت لغتهم الأم لغة المداخل.¹

وعلى المؤلفين للمعاجم العربية الملايوية الثنائية للطلاب في الدراسات العربية والإسلامية أن يتساءلوا: من الذين سيستخدمون معاجمهم؟ وحينئذ سيرون أنهم سيستخدمون نوعاً خاصاً من المستخدمين، وهم الطلاب والعلماء والمتخصصون في الدراسات العربية الإسلامية، وهم ليسوا جمهور المتعلمين، ولهذا فإن معاجمهم ينبغي أن تكون شاملة ذات المرجعية الإسلامية موجزة بلا إخلال ولا إملال، وظيفتها إعانة الطلاب والعلماء على صحة التعامل وهدايتهم إلى أكثر التعابير تأثيراً، فتلي المقاصد الشرعية للمتخصصين.

تجمع المواد المعجمية للمعاجم العربية الملايوية الثنائية من المصادر المختلفة سواء من المعاجم العربية الأحادية والثنائية، أم من الكتب العلمية العربية، أم من الكتب الأدبية، أم من الكتب الدينية العربية، أم من الدوريات العلمية، أم من الصحف

¹ Al-Kasimi, Ali M., *Linguistic and Bilingual Dictionaries* (Leiden: E.J. Brill, 1977), p. 23.

العربية، أم من أفواه العرب مباشرة أي من الكلمات الفصحى الحية التي يستعملها العرب فعلاً في حياتهم اليومية. فتَهَيَّأَ لمداخل هذه المعاجم العربية الملايوية الثنائية العلمية العصرية، ما لم يَتَهَيَّأَ لغيرها من وسائل التجديد، واجتمع فيها ما لم يجتمع في غيرها من خصائص ومزايا. فأضافت المعاجم العربية الملايوية الثنائية العلمية إلى المدخل القديمة لكلمة من الكلمات مداخل مستحدثة أملاها التطور والابتكار وأثبتها أقلام الكتّاب. وهذه المداخل المستحدثة بالطبع مفيدة ومهمة جداً للطلاب في الدراسات العربية والإسلامية.

المعاجم العربية الملايوية الثنائية الشاملة الدقيقة ذات المرجعية الإسلامية غدت ضرورة للطلاب المتخصصين لأهميتها وارتباطها مباشرة بالترجمة والفهم والنقل والتواصل بين اللغة العربية واللغة الملايوية للوصول إلى تصوّر منهجي والنظرية واضحة المعالم في التعامل والمقابلة بين اللغتين. ولأجل ذلك تكون مهمّة الإعداد المعجمي شاقّة لأن علم المعاجم (Lexicography) بوصفه فرعاً مهماً في علم اللغة يتطلّب دراسة مناهج إعداد المعاجم وإجراءاته، مستعينا في سبيل تحقيق أهدافه بوصفه علماً بينياً (Interdisciplinary knowledge) بعلوم صوتية ومفولوجية وقواعديّة وغيرها بشكل أساسي، وستأتي تفاصيلها.

نحو تطوير مداخل المعاجم العربية الملايوية للطلاب في الدراسات العربية الإسلامية

اللغة مثل الأبحر رملها في عمقها، واللغة لا تنفذ بوصفها كلمات، لاسيما إذا كانت لغة القرآن وكلمات الله؛ أما كلام البشر فيعاد، لقول علي كرم الله وجهه: لولا الكلام يعاد لنفذ. فينبغي تطوير مداخل المعاجم العربية الملايوية للطلاب في الدراسات العربية الإسلامية إثباتاً لأبحرية المعاجم العربية، بناءً على دراسة حصرية للكلمة في اللغة العربية لأنها الأصل لمواد المعاجم العربية الملايوية الثنائية.

فالطلاب الملاييون في الدراسات العربية الإسلامية بحاجة إلى مراجع معجمية قوية متطورة، ترصد لهم مفردات اللغة العربية على مرّ العصور، وتتبع كل معانيها ومفاهيمها عبر تطوراتها المختلفة والمستمرة، وتزوّدُهم من ألفاظها وصيغها بما يتلاءم مع ظروف حياتهم العلمية، وظروف عصرهم ومتطلّبات عيشهم، وتعينهم على التواصل المثمر مع أفراد ذلك المجتمع اللغوي العربي وتمكّنهم من التعبير السليم عن مشاعرهم وأفكارهم باللغة العربية. كما تُساعدهم على الارتباط بتراثهم الإسلامي، وعلى استمداد ما يحتاجون إليه من هذا التراث في تنمية خبراتهم وتطوير معلوماتهم وبناء أفكارهم وتكوين شخصيتهم. ومن هنا جاءت الحاجة الملحة إلى تصنيف المعاجم والقواميس العربية الملايوية الثنائية الخاصة للطلاب في الدراسات العربية الإسلامية بعالم الملايو بمختلف أنواعها ومناهجها. لذلك يستحق أن تعد المعاجم الملايوية الثنائية الجادة، خزائن اللغة وكنوزها وعلومها التي يستمد منها المتعلمون الملاييون ما يثري حصيلتهم اللغوية والعلمية، ويجعلها مرنة طيعة على مستوى الأخذ والعطاء؛ مجال استيعاب التراث العربي وفهمه، ومجال التعبير والعمل الإبداعي الملايوي.

فيتعين على واضعي المعاجم العربية الملايوية الثنائية قبل بداية تأليفها أن يحددوا بدقّة مصادرها التراثية المعتمدة للموادّ مثل "القاموس المحيط" للفيروزآبادي، و"مختار الصحاح للرازي، و"لسان العرب" لابن منظور، كما يطلب منهم أن يحددوا مصادرها المستحدثة المعتمدة كأمثال معجمي "الوسيط والأساسي". رأى الباحث أن هناك أموراً ينبغي العناية بها في إصلاح مداخل المعاجم العربية الملايوية الثنائية، لأنها أمور ومعلومات تحويها المعاجم ومصداقيتها، وهي تنطلق من تحسين طريقة جمع مواد المعاجم واختيارها وترتيبها، وتحديد العدد الكمي للمداخل، ودقّة ترتيب المداخل الخارجي، والترتيب الداخلي وضبط المداخل في هذه المعاجم. وتعدّ المعلومات المتعلقة بتطوير مداخل المعجم التي ينبغي إبرازها بوضوح ودقّة في المعجم حتى تتطابق المعاجم بالمقاصد الشرعية جاءت على الأطر الآتية:

أولاً- مسألة مداخل المعاجم؛ جمعها واختيارها وضبطها.

يعنى بمادة المعاجم العربية تلك المداخل التي بها تبدأ عملية صناعة هذه المعاجم، بعد تحديدها، وجمع المواد اللغوية التي تتكون منها مداخل المعاجم من مصادرها المعتمدة. فالعمل المعجمي العربي خاصة، يظل بطبيعته، مسaire يقظة ومواكبة نشطة، وسباقا مع اللغة في حركتها الدائبة، كلما ظهرت حاجات جديدة في المجتمع، وهي لا تفتأ تظهر كل يوم، وبخاصة في سياق التطور الحضاري المعاصر، في عصر تفجر المعرفة، وعصر المعلومات وثورة وسائل الاتصال، فإن اللغة وهي وعاء كل ذلك، تقوم فيها الحاجة إلى إحصائها وإلى تكييفها وتصعيد قدراتها، ملائمة لها مع المتطلبات المتجددة، مما يفرض تطوراً في صناعة المعاجم.¹ فظهرت المعاجم العربية الأحادية الحديثة شرعت في استعمال المواد الجديدة مثل المواد المولدة.

وكانت مواد المعاجم العربية الثنائية قبل التسعينيات قاصرة على ألفاظ اللغة العربية الفصيحة المنقولة من مادة المعاجم العربية الأحادية التقليدية. وبما أن التطورات في مواد المعاجم العربية الأحادية الحديثة ما زالت مستمرة، لذا فإن التطور في مواد المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة لضرورة - لما سوغتها الحياة - مطلوبة كذلك، فموضوع العلاقة بين المواد المعجمية العربية الأحادية والمواد المعجمية العربية الملايوية الثنائية يهمننا في هذا البحث. ومن أهم نقاط الضعف والإهمال التي ينبغي تلافيتها مواد المعاجم العربية الثنائية إهمال أبنية مستعملة في اللغة فلم يذكرها لأن مؤلفيها لم يسمعوا عنها شيئاً، ووصفوها بأنها مهمة، مع أن اللغويين أشاروا كثيراً إلى أن هذه الأبنية مهمة. فينبغي أن تكون مصادر مواد المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة المعتمدة تلك المواد الواردة في المعاجم العربية الأحادية الحديثة المتطورة المعتمدة وفي مقدمتها المعجم الوسيط، إضافة إلى المعاجم العربية الأحادية القديمة وفي مقدمتها "لسان العرب" و"القاموس المحيط" حتى

¹ انظر: جماعة من المؤلفين، المعجم العربي الأساسي، المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، تونس، 1988، ص7.

تصبح المداخل أو المواد وصفاً مفيداً للغة الأدبية التي اعتمدها المعاجم العربية، فتكون هذه المداخل صورة حية للاستعمال.¹

فالطلاب الملايويون في الدراسات العربية الإسلامية يحتاجون إلى المعاجم العربية الملايوية الحديثة المضبوطة الثابتة في استخدام الأفعال والأسماء، حسب الصيغ الصرفية و القواعد النحوية، لتجنب الأخطاء قدر الإمكان. فمضارع (فَعَلَ) المجردة يأتي على ثلاث صيغ: (يَفْعَلُ، وَيَفْعَلُ، وَيَفْعَلُ). وقد اعترف الباحثون الصرفيون بصعوبة ضبط القواعد للأفعال الثلاثية المجردة. لذلك على المعاجم العربية الملايوية أن تقدم خدمة في مساعدة الطلاب الملايويين في الدراسات العربية الإسلامية عبر تقديم قائمة إحصائية لهذه الأفعال الثلاثية المجردة في المعاجم. وربما من القصور التي وجدها الباحث عند المعاجم العربية الملايوية في هذا الموضوع عدم إثباتها قائمة إحصائية حسب الإحصاءات الدالة إثباتاً لما ذهب إليه الصرفيون وبرهاناً على آرائهم وقواعدهم في ضبط القواعد للأفعال الثلاثية المجردة. فحتاج معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية إلى ذكر جميع الأفعال والأسماء للكلمة، مراعية القواعد الصرفية. ومن المهم أيضاً التنويه بالقياسي والسماعي والشاذ منها، لأن هذا يتيح للمرء استخدام الأفعال والأسماء القياسية للألفاظ التي يمكن أن تستجد في اللغة من خلالها.

وقد تتأثر بعض معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية الحديثة بالمعجم العربي الذي أورد البيانات المتعلقة بالفعل المضارع الثلاثي. وبالعكس لا يقدم معجم "المورد" العربي وأمثاله بيانا كافيا عن مضارع الأفعال الثلاثية المجردة بذكر تصريف الفعل المضارع ومصدره واضحا، لأنها ليست من الأمور المهمة لديه، ومن ثم يتأثر بعض معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية الحديثة بمعجم "المورد" العربي وأمثاله - بأثر سلبي - فيحرم الطلاب الملايويين في الدراسات العربية الإسلامية من الاستفادة بجانب مضارع الأفعال

¹ انظر: الودغيري، فضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص 156-158.

الثلاثية المجردة. وفي الوقت نفسه يتأثر بعض معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية المبكرة- تأثراً سلبياً أيضاً - ببعض معاجم اللغة العربية القديمة أو الحديثة مثل "الحيط"، فلم يورد البيانات المتعلقة بالفعل المضارع غير الثلاثي فيحرم القارئ من الاستفادة من هذا الجانب. وعبر اطلاعنا على "الحيط" نجد بأنه لم يورد البيانات المتعلقة بالفعل المضارع غير الثلاثي لأنه من الأفعال القياسية. وبالعكس يقدم "المعجم الأساسي" وأمثاله بيانا كافياً عن مضارع الفعل المزيد الذي لا يقدمه المعجم "الحيط" و"الوسيط" ووأمثالهما. والأسوأ أن يتأثر بعض معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية - تأثراً سلبياً - ببعض معاجم اللغة العربية الحديثة مثل "الرائد" و"المورد" فلم يورد البيانات المتعلقة بالفعل المضارع الثلاثي إطلاقاً فيحرم القارئ من الاستفادة منها. وقد يتأثر بعض معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية الحديثة مثل "المعجم الكبير" بالمعجم "الوسيط" وأمثاله- تأثراً إيجابياً- لأن "الوسيط" أورد البيانات المتعلقة بالفعل المضارع الثلاثي.

أ- إثراء قائمة مداخل المعاجم العربية الملايوية الثنائية

إن صيغ الأسماء لا تثبت في المعاجم العربية الملايوية الثنائية إلا قليلاً، مع أنها استوجبت مدخلا خاصا إذ كانت لها معنى خاصا. وفي ذلك مساعدة للقارئ على معرفة استخدامها. فمن المعلومات التي يجدر أن تقدمها المعاجم اللغوية العربية الملايوية الثنائية صيغ الأسماء المشتقة والجامدة والمصادر.

ويضاف إلى ذلك أسماء الأعلام التي أصبحت تدل على مذاهب ونحل مثل الإباضية والأزارقة، والماركسية، إلخ، وعلى هذا الأساس تصبح المداخل وصفا متطورا مفيدا للغة، ونعني بها اللغة الأدبية التي اعتمدها المعاجم العربية الملايوية الثنائية، فتكون هذه المداخل صورة حية عن الاستعمال المزامن لنا، وذلك حسب القاموس الذي نبهته، ولا مندوحة من أن تتناسب مداخل المعاجم العربية الملايوية الثنائية مع روح العصر، وتعد حقيقة عن اللغة. ومن أسماء البلدان والمدن المتوقع وجودها،

قديمها وحديثها، نذكر منها بعضها: (ماليزيا: Malaysia، وكوالا لمبور: Kuala Lumpur) وهي معدومة فيها.

ب- وضع الكلمات في الأساليب والتراكيب والسياقات

وينبغي أن تثبت المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة الكلمات في الأساليب والسياق، ولأبأس من اشتقاق كلمات جديدة لاستكمال مادة لغوية غير مكتملة. زد على ذلك مما يجب أن تضمه المعاجم بين دفتيها عدداً كبيراً من التراكيب التي تسربت إلى لغتنا من مصادر مختلفة نحو: (وظهر تحت الشمس، وأدى دوراً أساسياً).¹ ينبغي وضع الكلمات في الأساليب والسياق التي أصبحت شائعة وتقوم مقام المصطلح، وتؤدي معنى خاصاً، فكم من الطلاب والمثقفين يستفيد من مواد المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة، التي تثبت "معنى" الكلمة مختصراً، من غير أن تضعه في سياق، لأن المعنى المقصود قد لا يُعرفُ إلا بوضع الكلمة في حقلها الدلالي، وبمعرفة ما يتقدمها في التراكيب وما يتأخر عنها، مما يوضح "معناها" أو يساعد على "تأويلها".²

ج- ضبط المدخل ووضع الحركات في جميع حروفها

تشكل قضية ضبط المدخل عنصراً من العناصر التي ينبغي أن يهتم بها المعجم اللغوي العربي الملايوي، ويراد بضبط المدخل تعريفها، بوضع علامات التشكيل عليه، أي تشكيله بالحركات الصغيرة، حتى يتوصل القارئ إلى كيفية النطق الصحيح للفظ. ولذلك لا بد من استخدام الرموز الصوتية الدقيقة في إعداد المعاجم العربية الملايوية الثنائية عبر وضع الحركات الكاملة في كل حرف من الحروف تُكوّن المدخل الرئيسة، والمدخل الفرعية، في المعاجم تيسيراً للنطق بها. ومن ضبط المدخل ومن الضرورات أيضاً أن يجذر المعجم اللغوي العربي الملايوي الثنائي من التأثير بطريقة كتابة المهمزات المبتدعة المرّوحة في بعض المعاجم مثل المعجم الرائد

¹ انظر: حسكور، ناديا، بين الواقع والطموح، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد ٧٨، الجزء ٣، ص 678.

² انظر: ناديا، بين الواقع والطموح، ص 671.

بجهود من جبران مسعود والمعجم المورد للدكتور روجي بعلبكي وقامت بطبعهما دار العلم للملايين ببيروت ونشرهما، والتي ضيّعت نهائياً قواعد الإملاء العربي لهمزتي القطع والوصل فثبّت همزتي القطع في همزة الوصل تثبيتها، بغضّ النظر عن عدد أبنية الحروف وقواعد إملائها. وعلى سبيل المثال عندما يبحث المستخدمون عن مضارع (نَصَرَ) لم يجد مضارعه، هل هو (يَنْصِرُ) أو (يَنْصِرُ) أو (يَنْصِرُ) ¹.

ينبغي أن تُشكّل تلك الكلمات أو المداخل في مثل هذا المعجم الثنائي التعليمي بعد أن يورد في أهم الصيغ الصرفية للمداخل من الفعل الماضي والفعل المضارع والأمر الثلاثي وغير الثلاثي والمصدر واسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة التي تتطلبها نظريات علم اللغة وصناعة المعجم. فالتعرف على حركات الحروف الأخيرة من كلّ كلمة يساعد مستخدمي معاجم اللغة العربية الملايوية الثنائية، ويتطلّب إتقان المؤلف للنحو العربي، وبدونه لا يستطيع المؤلف تعيين الحالات الإعرابية. فالمعلومات النحوية مطلوبة في تعيين العلامات الإعرابية لكلّ كلمة وضعها المؤلف في العبارات أو في الجمل ولذلك ينبغي أن يتقن مؤلف المعجم علم النحو العربي إتقاناً حتى يقدر على توظيف أركان الجملة وتعيين العلامات الإعرابية في جميع العبارات والجمل التي وضعها. وينبغي كذلك التمييز بين الفعل اللازم والمتعدي، وبين الفعل المتعدي لواحد أو المتعدي لاثنين لارتباطها بالجانب الدلالي.

ويجب التنويه بحرف الجر الذي يتعدى به الفعل اللازم، لأن هذه القضايا تثير الكثير من الإشكالات وتسبب العديد من الخلافات الدلالية لدى الطلاب. فكم من الطلاب يستفيد من مواد المعاجم العربية الملايوية الثنائية الحديثة، التي تثبت "معنى" الكلمة مُختصراً، من غير أن تضعه في جملة، لأن المعنى المقصود قد لا يُعرف إلا بوضع الكلمة في حقلها الدلالي، وبمعرفة ما يتقدّمها في التراكيب وما يتأخر عنها، مما يوضح

¹ غياب مضارع (نَصَرَ): (يَنْصِرُ) أو (يَنْصِرُ) أو (يَنْصِرُ) من معجم المورد.

"معناها". ومن حيث إيراد المعاجم العربية الملايوية الثنائية، لجميع الصيغ، فقليل من المعاجم العربية الملايوية الثنائية هي التي أوردت جميع الصيغ الصرفية من الفعل الماضي والمضارع والمصدر الثلاثي والفعل الماضي والمضارع والمصدر غير الثلاثي، وذكر المصدر والمصدر الميمي واسم الفاعل واسم المفعول واسم المكان واسم الزمان واسم الآلة.

التصحيح من أهم نقاط الضعف والإهمال التي ينبغي تلافيتها مواد المعاجم العربية الثنائية نظراً لخلفية المؤلفين الدراسية، إذ لم تشكل مواد المعاجم الثنائية، ولم تكن تُنقَط بدقة. وحروف العربية متقاربة في الشكل، فأوقع اللغة العربية ومؤلفاتها في كثير من اللبس. فالكتابة العربية لا تبين نطق الحروف التي ترسمها وتحتاج إلى إشارات مضافة لإبانة ذلك فالألفاظ بغير هذه الإشارات من الممكن أن تقرأ على عدة أوجه، ومن الممكن ألا تقع هذه الإشارات المضافة في موقعها الصحيح بسبب إهمال الكاتب أو تعبه فتسبب الخطأ، فوردت فيها أخطاء صرفية اشتقاقية كذكر حرف مزيد في مادة أصلية أو مادة ثلاثية أو مادة رباعية، والرباعي المضاعف في الثنائي المضاعف. فإليك بعض النماذج من أخطاء في اختيار المدخل وتركيبها بالجملة العربية المفيدة التي قد يؤدي إلى الأخطاء التركيبية في هذا المعجم،

- شرح جميع معانيها

ينبغي أن يتم الاستعانة في شرح ألفاظ المعجم العربي الملايوي بالأمثلة، والتراكيب المأثورة عن فصحاء الكتاب وتضمنين ما يحتاج إليه من مداخل مختلفة، إذ تشرح المعاجم العربية الملايوية الثنائية مداخل المعاجم بطبيعة الحال باللغة الملايوية الفصيحة. فمن الضروري أن يتقن المؤلف اللغة الملايوية تماماً، ومن ضمنها التهجئة الملايوية، وعلى سبيل المثال طريقة كتابة الكلمات الملايوية المقترضة من العربية والإنجليزية وعلى سبيل المثال عندما يقدم المؤلف كلمة " القاضي"، فهل تقابلها كلمة (kadi) أو (qadhi) الملايوية.¹

¹ لا يثبت قاموس "المختار" هذا المدخل مع أهميته، انظر: Abu Yazid al-Bastommy, *Kamus al-Mukhtar*.

لا تبدأ الجمل الملايوية بالفعل ولا ينبغي أن تخالف لغة المعاجم العربية الملايوية هذه القاعدة، وإذا حدث أيضا فهذا بسبب تأثر المعجمي الملايوي التعليمي باللغة العربية، إذ إن الجملة العربية عامة تبدأ بالفعل ويمكن أيضا أن تبدأ بالاسم. فلو دققنا النظر في لغة بعض المؤلفين لوجدناهم يترجمون الكلمات ترجمة حرفية من اللغة العربية، وهي مخالفة للقاعدة المعتمدة عند اللغويين الملايويين في ترجمة الكلمات العربية وغيرها. إضافة إلى ذلك نجد بعض المؤلفين قد استخدم لغة ملايوية قديمة وكلاسيكية جدا، ومخالفة للقاعدة الوصفية المعتمدة عند اللغويين الملايويين في ترجمة الكلمات العربية. دعنا نلاحظ بعض الترجمة في قاموس المربوي، إذ لاحظنا في ترجمته أن كل الجمل الملايوية المترجمة من العربية تبدأ بالفعل، ولعل تعبير المربوي هنا صحيح من حيث المعنى العام، وليس هذا بخطأ ولكن هذا الأسلوب ليس واقعا ولا يناسب الجمل الملايوية. ولعله ناتج أيضا عن تأثر هؤلاء المؤلفين بالعربية.¹

لاحظ الباحث أن "المربوي" عانى صعوبة عندما ترجم اللفظة الدالة على "كبر الأعضاء" بالملايوية، أو يدل على اتصاف الفاعل بكبر جسم أو عضو أو بصفات جسمية ملازمة، وعليه اختيار أنسب دلالة وشرح أصحابها وتركيبا للتعبير عن معنى مثل هذه الكلمة إذ قلما نجد كلمة واحدة تعبر عن معنى من معاني مثل هذه الأفعال في الملايوية، فاستخدم كلمة ملايوية قديمة وتراكيب كلاسيكية. فالفعل مشتق من اسم لأعضاء جسم الإنسان وهي العضلة، وهي كغيرها من الأفعال: (حسن)، و(نظف)، و(جبن) ليست أفعالا في حقيقة أمره، وإنما تدل على الصفات الخلقية تكون في أغلب الأحيان ثابتة عند فواعلها. فنحن إذا قلنا (عضل الرجل)² يفهم من هذا التركيب أن

¹ ويكون تعبير بعض المؤلفين هنا في المعاجم العربية الملايوية صحيحا من حيث المفهوم لكنه مخالف لقواعد النحو الملايوي الحديث. انظر:

Karim, Nik Safiah. et al., *Tatabahasa Dewan -Edisi Baharu* (Kuala Lumpur: DBP, 1997). ms: 418-419.

² لا يثبت قاموس "المختار" هذا المدخل، انظر: al-Bastommy, *Kamus al-Mukhtar*.

"الرجل كبير العضلات"¹، فترجمها المربوي بـ (besar buah lengannya)، وهي ترجمة قديمة تبدأ الجملة بالفعل، وهي ترجمة حديثة متأثرة بترجمة قديمة، فتبدأ الجملة بالفعل أيضاً، والجملة الملايوية لا تبدأ بالفعل ولا ينبغي أن تخالف لغة المعاجم العربية الملايوية هذه القاعدة، وعبر تتبعنا لتاريخ العلماء الملايويين في القرون الثامن عشر، والتاسع عشر، والعشرين نجد أن أغلبهم تلقوا تعليمهم في البلاد العربية مثل: الحجاز، ومصر وقضوا فيها فترة طويلة من حياتهم. ولم يكن لدى بعضهم إلمام كافٍ وصحيح بقواعد اللغة الملايوية. ويظهر ذلك في كتاباتهم واضحاً فاستخدموا فيها اللغة العربية القديمة بأسلوب ركيك وغير مستساغ، يصعب على الدارسين هضمها وفهمها.² من هنا كان بعض علماء ذلك الزمان غير مؤهلين للقيام بتأليف المعجم، ليس لضحالة علمهم بلغة القرآن الكريم وعلوم اللغة العربية، بل لعدم تمكنهم من اللغة الملايوية.

إن شرح مداخل قاموس المربوي يستخدم اللغة الملايوية الكلاسيكية، إذ قد استخدم المؤلف لغة ملايوية قديمة وكلاسيكية جداً، فالجملة الملايوية فيها تبدأ بالفعل. فهي لغة مخالفة للقاعدة الوصفية المعتمدة عند اللغويين الملايويين العصريين في ترجمة الكلمات العربية، وغير متطابقة مع طبيعة النحو الملايوي - كما هو معروف - القابلة للتغير لأنها تسير على طريقة وصفية، بخلاف النحو العربي السائر على طريقة معيارية مُستنبطها الأصيل القرآن الكريم المعجزة الخالدة. فلو دققنا النظر في لغة المؤلف لوجدنا أنه يترجم الكلمات حرفياً من اللغة العربية. وليس هذا بخطأ في الفكر اللغوي الملايوي القديم؛ ولكن هذا الأسلوب قد يعد صحيحاً تاريخياً ولكن ليس واقعياً، ولا يتناسب مع العصر. ولعل هذا الأسلوب قد ينتج عن تأثر المؤلف باللهجة العربية وبيئتها؛ إذ قضى معظم حياته في الغربية ولم يعيش في الملايو إلا لعشر سنوات.

¹ انظر: المعجم الوسيط، ج2، ص638 .

² انظر: أليزا يونس، نشأة التفاسير الملايوية في جنوب شرق آسيا: دراسة عن تفسير ابن الأثير للأستاذ أحمد صنهاجي (كوالا لمبور: رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا : غير منشورة، 1998م)، ص41-42.

ضرورة الاعتناء بالشواهد التوضيحية من الشواهد القرآنية

والأحاديث النبوية

يقصد بالشواهد تلك النصوص أو الجملة التي تنقل الكلمة من العزلة والجمود إلى سياق فعلي حي، وقد يكون المثال قرآناً أم حديثاً أو شعراً أو نثراً.¹ ومسألة استخدام الأمثلة الموثوقة قديمة في الصناعة المعجمية، حيث يعد المعجميون العرب من أوائل من استخدم الأمثلة والشواهد الشعرية والنثرية.² ولما كان الاستشهاد بما تحقق فيه الفصاحة على المعجميين الملايويين أن يستشهدوا بالقرآن الكريم والحديث النبوي، والشعر والمثال وغير ذلك من مآثور كلام العرب لا سيما تلكم التي تزين أمهات الكتب الشرعية. لذلك أرى أن المعاجم العربية الملايوية لا تكون مفيدة إلا إذا تضمنت قدرًا كافيًا من الشواهد، وهذا القدر يراعى في تحديده مستخدم المعجم والهدف الذي من أجله وضع. وبما أن الشواهد أو الأمثلة التي يؤتى بها في المعاجم العربية الملايوية ليست فقط لإثبات وجود لفظ أو آخر في اللغة أو في القرآن الكريم والحديث النبوي، وإنما يؤتى بها بقصد توضيح طرق الاستعمال وتوثيقها. ولذا نرى إكثار المعاجم العربية الملايوية من الشواهد والنصوص، لا لاحتجاج على صحة وجود اللفظ في اللغة فقط؛ ولكن بالإضافة إلى توضيح طرق الاستعمال. وأكثر المعاجم حاجة إلى الاستشهاد في رأينا هي المعاجم المتخصصة بالدراسات الإسلامية والمعاجم اللغوية المرجعية؛ لأن مدلول اللفظ لا يكون واضحاً موثقاً إلا بالشاهد أو الشواهد، ولا نستطيع معرفة التطور الدلالي إلا من خلال الشواهد. وهذه الشواهد ينبغي أن تكون متنوعة؛ قرآناً أم حديثاً شعراً أو نثراً، ومن عصور مختلفة، ولأدباء وشعراء مشهورين ومغمورين.

ويلاحظ أن القرآن الكريم والحديث النبوي احتلا الصدارة في المعاجم العربية

¹ القاسمي، علم اللغة وصناعة المعجم، ص138.

² انظر: الودغيري، عبد العلي، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشرقي، ص244.

القديمة مثل لسان العرب بين أمثلة وشواهد، وإذا نظرنا إلى المعجم الوسيط، فسنجدته مشتقاً على الأمثلة والشواهد باختلافها، وعلى رأسها آيات قرآنية، وأحاديث نبوية، وشواهد شعرية ونثرية، غير أنهما في المعاجم العربية الملايوية جاءا في المؤخرة أو معدومين. تعاني المعاجم العربية الملايوية إشكالا حقيقيا من هذه الناحية، إذ أنها خالية من الشواهد القرآنية والأحاديث النبوية سواء لغرض توضيح المعنى أو توثيقه. فينعدم فيهما ذكر الشواهد التوضيحية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية، ولم تورد المعاجم العربية الملايوية جميع الأنواع من تلك الشواهد التوضيحية إلا التعبيرات الاصطلاحية والعبارات وإن كان عددها قليل وغير مناسب للعدد الكلي لمداخل كل معجمين لسبب معروف. فهذه الطريقة بدورها تؤدي إلى إبعاد معاني الكلمات عن مقاصد شرعية للشواهد التوضيحية من الآيات القرآنية والأحاديث النبوية.

ما دامت المعاجم العربية الملايوية من المعاجم الحديثة التي تخدم العلوم الإسلامية وحضارتها، نرى ضرورة وضع إطار نظري منهجي للمعاجم العربية الثنائية الحديثة في الجانب الشكلي المدخلي وفي الجانب المضموني المعنوي معاً، حتى تستطيع هذه المعاجم أن تلبي المقاصد الشرعية من تأليفها. فتتوقع منها أن تحاول الاعتناء بإثبات شروحات المداخل الإسلامية وحضاراته الحية السهلة الحديثة للكلمات والمركبات والصيغ، وبخاصة ما هي مهمة للطلاب والمترجمين والباحثين، مع مراعاة الدقة والوضوح في شرح الألفاظ أو تعريفها أسوة بالمعاجم العربية التراثية، فتحاول إيراد معاني الكلمات الإسلامية التراثية والحديثة أو ما هو جدير بأن تعرف من مفردات اللغة الحية الجارية على ألسنة العلماء الإسلاميين والأدباء والمثقفين والصحفيين المسلمين والمبسوطة في المؤلفات والبحوث والدارسات العربية الإسلامية الحديثة، مع مراعاة لجوانب المشترك اللفظي والأضداد وتأثير السياق والتاريخ إلخ. ومنها إيراد

معاني المصطلحات الإسلامية التي لا يستغني عنها واحد منا، كما نلاحظها في كتاب الموسوعة الفقهية الكويتية مثلا، من الصلاة، والصوم، والزكاة، والحجّ. وقد وردت بعض المصطلحات¹ ذات العلاقة بالحضارة الإسلامية بشكل واضح في معاجم اللغة العربية المؤسسية مثل الوسيط والأساسي، غير أن معاني هذه المصطلحات الأساسية المهمة في الإسلام وحضارته؛ من أسماء المسلمين وأعلامهم وأنبيائهم نحو: (محمد، ورب المسلمين، وعيسى، وموسى) ومعالم دين الإسلام وثقافة المسلمين وطواقسهم نحو: (مصلّى، ومسجد، والصلاة، والصوم، والزكاة، والحجّ، وتشهّد، وتوحيد)، وأسماء البلدان والمدن نحو: (مكة المكرمة، والمدينة، وأحد، وبدر، وأحزاب أي غزوة وأحزاب والكعبة) ضاعت من المعاجم العربية الملايوية الثنائية التي ندرسها. فينبغي أن تكون مصادر موادّ المعاجم العربية الملايوية الحديثة المعتمدة تلك المواد الواردة في الكتب العربية المعنية بالعلوم الإسلامية المتطورة المعتمدة وفي مقدمتها الكتب المستحدثة، إضافة إلى الكتب العربية التراثية. ومن أهمّ نقاط الضعف والإهمال التي ينبغي تلافيتها شروحات مواد المعاجم العربية الملايوية الحديثة إهمالها شروحات لأبنية مستعملة في المعاملات والمالية والمصرفية الإسلامية العصرية، نحو: (المصرفية الإسلامية: البنك)، و(المراجعة: نوع من منتجات المصرفية الإسلامية)، و(التكافل: ضرب من التأمين الإسلامي)، و(المضاربة: نوع من منتجات المصرفية الإسلامية). فلم تذكرها المعاجم العربية الملايوية الحديثة، مع أنّهما من المعاجم الحديثة، بله هنالك أسماء حيوية لم ترد فيهما، لعدم اعتمادهما المصادر المعتمدة وأكثر دقةً وتحديثاً، فتحرم القارئ من الاستفادة بهذا الجانب الحيوي.

¹ انظر: حجازي، محمود فهمي، الأسس اللغوية لعلم المصطلح (القاهرة: دار غريب للطباعة، ط1، 1993)، ص:7. وانظر: شاهين، عبد الصبور، اللغة العربية لغة العلوم والتقنية (القاهرة: دار الاعتصام، 1986)، ص:171.

توصّل البحث إلى نتائج مهمة، منها:

1. ضرورة وضع إطار نظري منهجي للمعاجم العربية الشائبة الحديثة اعتنى بتقديم مشروع تطويرها حتى تستطيع هذه المعاجم أن تلي المقاصد الشرعية من تأليفها.
2. أن المعاجم العربية الملايوية الشائبة تضمن جزءاً من المداخل المعاجم العربية الأحادية التراثية التي تخدم الطلاب الملايويين في الدراسات العربية والإسلامية، وعليها أن تذكر إلى جانب المداخل التراثية الجزئية المداخل الأشمل من أفعال الماضي الثلاثية بأنواعها والمصدر بأنواعها، وصيغ الأسماء والمشتقات بأنواعها، والحروف، ووضعها في الأساليب،
3. أن المعاجم العربية الملايوية الشائبة تضمن جزءاً من المداخل المعاجم العربية الأحادية المتطورة التي تخدم الطلاب الملايويين في الدراسات العربية والإسلامية، وعليها أن تذكر إلى جانب المداخل المتطورة الجزئية المداخل المتطورة الأشمل من صيغ "جمع التكسير" بأنواعها، وأسماء الأعلام والبلدان والمدن، وصيغ المفاعيل والأوصاف، والمصطلحات ذات العلاقة بالحاسوب، والمصطلحات الأخرى ذات العلاقة بالرياضة، ووضع الأسماء في الأساليب والسياق،
4. ضرورة إثراء المعاجم العربية الملايوية الشائبة بمواد المعاجم العربية الأحادية المترجمة والمعربة والمولدة بناءً على قلة محتوياتها الحالية،
5. وأهم نقاط الضعف والإهمال التي ينبغي تلافيتها نظراً لخلفية المؤلفين العربية الضعيفة في المعاجم اللغوية العربية الملايوية الشائبة قضية ضبط المداخل المعجمية وتشكيلها، مع أنها تعدّ عنصراً من العناصر التي ينبغي أن تقدمها هذه المعاجم العلمية،
6. ويحذر أن تكفي المعاجم العربية الملايوية الشائبة بذكر أفعال الماضي الثلاثية فقط بدون ذكر أفعالها المضارع والمصدر، متأثرة ببعض المعاجم العربية الأحادية الصادرة

من جهود الأشخاص والمكتبات التجارية، ولا يجوز كذلك لها أن تكتب همزتي الوصل والقطع بدون الالتزام بقواعد الإملاء والترقيم، متأثرة واحتذاء ببعض المعاجم العربية الأحادية الصادرة من جهود الأشخاص. فيوصي البحث بإجراء مزيد من الفحص لهذه المسألة بشكل أشمل، فيدعو القراء إلى الاعتماد على معاجم اللغة العربية المؤسسية مثل الوسيط والأساسي في الكشف عن دلالات الكلمات، ومن ثم يدعو المعجميين الكبار ومؤسسات العربية العريقة بتطوير مداخل معاجم اللغة العربية المؤسسية مثل الوسيط والأساسي وتكميل شروحاتها.

المراجع العربية

- أمين، أحمد، **ضحى الإسلام**، ط5، (القاهرة: مكتبة النهضة، 1956م).
- الباقوري، أحمد حسن، **أثر القرآن الكريم في اللغة العربية** (القاهرة: دار المعارف، ط3، 1983م بعلبكي، روجي، **معجم المورد**، (بيروت: دار العلم للملايين، 1992).
- بن سامه، روسني "أثر الإسلام وثقافته في الحياة المريوية"، **التجديد**، (كوالا لمبور: الجامعة الإسلامية العالمية، السنة الثالثة، العدد السادس، 1999م)
- الجاحظ، عمرو بن بحر، **الحيوان**، الكتاب الأول، تحقيق: هارون، عبد السلام محمد (القاهرة: المجمع العلمي العربي الإسلامي، ج1، ط3، 1969م).
- جماعة من المؤلفين، **المعجم العربي الأساسي**، (تونس: المنظمة العربية للتربية والثقافة والعلوم، 1988).
- حسكور، ناديا، **بين الواقع والطموح**، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، العدد (78) الجزء 3.
- الحمزوي، محمد رشاد، **المعجم العربي: إشكالات ومقاربات**، (قرطاج: بيت الحكمة).
- دوله، حنفي، **الفاعل في اللغتين العربية والماليزية دراسة في التحليل التقابلي**، بحث مقدم لنيل درجة الدكتوراه، (الأردن: جامعة الأردنية، 1999م)
- الزركشي، بدر الدين، **البرهان في علوم القرآن**، تحقيق: إبراهيم، محمد أبي الفضل (القاهرة: دار الفكر، ج1، ط3، 1980م)

- سوجيمون، ووان صبري، " الشيخ داود الفطاني "، دراسة عن نخبة المفكرين الملايويين، ط1، (كوالا لمبور: مركز البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية، 2006).
- الشاطبي، أبو إسحاق، الموافقات في أصول الشريعة (بيروت: دار المعرفة، ج2، د. ت).
شكري، عبد السلام محمد، "المربوي"، دراسة عن نخبة المفكرين الملايويين، ط1، (كوالا لمبور: مركز البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية، 2006).
- عبد القادر وآخرون، معجم مصطلحات علم اللغة الحديث (عمان: دار الفكر للنشر والتوزيع، 1983م).
- الفيروزآبادي (817هـ)، القاموس المحيط، تحقيق: محمد عبد الرحمن المرعشلي، (بيروت، دار إحياء التراث العربي، 1424هـ-2003م، ط2).
- قاسم، رياض زكي، المعجم العربي: بحوث في المادة والمنهج والتطبيق، ط1، (بيروت: دار المعرفة).
- محمد رجب، إسحاق، "الطرائق الفعالة لتعليم اللغة العربية في ماليزيا"، (كوالا لمبور: إسلاميات، الجامعة الوطنية الماليزية، ع8، 1987م).
- محمد شكري، عبد السلام، "المربوي"، دراسة عن نخبة المفكرين الملايويين، ط1، (كوالا لمبور: مركز البحوث بالجامعة الإسلامية العالمية، 2006).
- مراد، إبراهيم، مقدمة لنظرية المعجم، ط1، (تونس: دار الغرب الإسلامي، 1997م)
- المربوي، محمد إدريس، " قاموس المربوي " ط 5، (ماليزيا: دار الفكر، 2008).
- مسعود، جبران، معجم الرائد، ط3 (بيروت: دار العلم للملايين، 2005).
- هلال، عبد الغفار حامد، مناهج البحث في اللغة والمعاجم، ط1، (شبرا: مطبعة الجبلاوي، 1411هـ-1991م).
- الودغيري، عبد العلي، قضايا المعجم العربي في كتابات ابن الطيب الشريقي (الرباط: منشورات عكاظ، ط1، 1989م/1409هـ).
- وان أحمد الندوي، عبد الرزاق، اللغة العربية في ماليزيا بعد الاستقلال، (الإسكندرية: رسالة مقدمة لجامعة الإسكندرية للحصول على الماجستير، 1998 م)

يعقوب فطاني، عبد الغني، الإسلام في أرخبيل الملايو، التأسيس، (السودان: وزارة التعليم العالي والبحث العلم، العدد التاسع، 2002م).

يعقوب فطاني، عبد الغني، الإسلام والمسلمون في الفلبين، الإسلام في آسيا، (كوالا لمبور: الجامعة الإسلامية العالمية، السنة الأولى، العدد الأول، 2004م).

يونس، أليزا، نشأة التفاسير الملايوية في جنوب شرق آسيا: دراسة عن تفسير ابن الأثير للأستاذ أحمد صنهاجي، (كوالا لمبور: رسالة ماجستير بالجامعة الإسلامية العالمية بماليزيا، غير منشورة، 1998م).

المراجع بغير العربية

- Abd Rauf Hassan et al., Kamus Bahasa Melayu- Bahasa Arab, Bahasa Arab- Bahasa Melayu, (Penerbit Fajar Bakti Sdn. Bhd. Shah Alam, Selangor, 2005).
- Abu Yazid al-Bastommy, Kamus al-Mukhtar Melayu –Arab, Arab-Melayu, Percetakan Putrajaya sdn.bhd. Selangor darul ehsan,(CET 2. diterbitkan oleh: Thinkers library, Batu caves, Selangor.) 2003.
- Ahmad, Zainal Abidin, Pelita Bahasa Melayu ,1965.
- Al Attas, M.Najib, The Oldest Known Melayu Translation of the Aqaid of al Nasafi, (University Malaya, 1998).
- Ali M. Al-Kasimi, Linguistic and Biling ual Dictionaries, (Leiden: E.J. Brill, 1977), p. 23.
- Awang Sariyan, Ceritera Bahasa, (Kuala Lumpur: DBP ,1994) .
- Ibrahim Mohd Salleh, Kesusastraan Melayu Klasik dan Moden, cetakan 1, (Kuala Lumpur: Penerbit Asia)
- Hafizi Mohd Nor, Satu Penilaian Semula Kes Kedatangan Islam di Nusantara,(Kuala Lumpur: JIMedia, 2007).
- Haji Zainal Abidin bin Safarwan, "Sejarah dan perkembangan Perkamusan Melayu di Nusantara"
- Prosiding of Conference on Malay Lexicography "Seminar Perkamusan Melayu", organized by
- Dewan Bahasa Dan Pustaka dan Persatuan Linguistik, (Kuala Lumpur, Malaysia, 20-21 Disember, 1994.
- Idris Ibrahim, Pengurusan dan Pentadbiran Sekolah Rendah Agama (SRA) JAWI, (Kuala Lumpur: Pustaka Haji Abdul Majid, 2004).
- M. Kamal Hassan, The Muslim World in the 21st Century : The Malay –Indonesian Region, Journal of Islam in Asia.First Edition, IIUM Press.
- M.N Al Attas, Preliminary Statemate on General Theory of Islamization of Malay- Indonesian Archipelago ,1969.
- M. Naquib al-Attas, Raniri and the Wujudiyah of 17th Century Acheh, (Singapore: Malaysia Printers Limited, 1966 .
- Nik safiah Karim. dll. Tatabahasa Dewan -Edisi Baharu, (Kuala Lumpur: DBP, 1997).

Nik Safiah Karim, Farid Md. Onn, Hashim Hj Musa , Tata bahasa Dewan, (Kuala Lumpur: DBP ,1994).

Rahimin Affandi Abdul Rahim, Warisan Karya Ulama Melayu Islam Silam dan Kaitannya dengan Pengajian Moral di Zaman Moden, Jurnal Usuluddin, Bil: 27, (Kuala Lumpur,2008).

Syeikh Salim, Sheikh Othman, Kamus Dewan, (Kuala Lumpur:Dewan Bahasa dan Pustaka, 1993)

-[http:// demak/wikipedia.org/wiki.kesultanan_perlak](http://demak.wikipedia.org/wiki/kesultanan_perlak) /retrived: 3/5/2015.

-<http://sejarahmalaysia.pnm.my/portalBM/deta> . /retrived: 3/5/2016.

- [http://www.rmt.net.my/y3/maklumat //sar. htm](http://www.rmt.net.my/y3/maklumat//sar.htm)/retrived: 3/5/2016..